الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ...../2023

استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة

دراسة ميدانية بثانويتي بلدية بن سرور –المسيلة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في علوم التربية

تخصص: توجيه وإرشاد

من إعداد الطالبة :
* زيقم خلود

تحت إشراف :
* د/ بوزناد سميرة

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

ما بين { قد أوتيت سؤلك يا موسى } وبين { قد جعلها ربي حقا }

أقول أن "أنوار التمام لنا تجلت ... ولولا الله ما كنا وصلنا"

الحمد لله الذي أتم مساعينا بالخير...

إلى من كانت جذور الحلم وبذور العطاء، إلى من علمتني أن للنجاح طريقا محفوفا بالإصرار، وللحكمة صمتا أجمل من ألف كلمة ... أنا

إلى الذي غرس في قيم المثابرة، وسقاني من دعمه حتى اشتد عودي، لمن أحمل اسمه بفخر، إلى من يريني دائما أن الأب مرآة ابنته، صاحب السيرة العطرة ... أبي

إلى التي كانت لي وطنا حين تاهت الدروب، وسكنت قلبي بدعائها الصادق وحبها اللا مشروط،

إلى مؤنستي صاحبة الوجه الملائكي ... أمي

إلى من ساندوني بصمت جميل، فشددت عضدي بهم ... أخي وأختي

إلى من غرسوا في نفسي حب القرآن، وعلموني حروفه وآدابه، فكانوا القدوة في الخلق، والنبراس في الطريق ... مشايخي وأستاذاتي في التعليم القرآني

إلى من كان لحضورهم في حياتي أثر لا ينسى، سواء استمر أو غاب ... عائلتي وأصدقائي

إلى شعبنا الصامد في فلسطين، رمز الكرامة والصبر والمقاومة...

لنا جميعا أهدي مذكرة تخرجي

اللهم اختم السعي بالوصول، وبارك المسعى بالقبول ... آمين

زيقم خلود

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه تتحقق الإنجازات، وبتوفيقه تتيسر الصعوبات، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،
الحمد لله أولا وآخرا أن وفقنا لإتمام هذا العمل

أتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتورة المشرفة "*بوزناد سميرة*"، التي كان لدعمها وتوجيهها العلمي الأثر الكبير بعد فضل الله في إتمام هذا العمل جزاها الله عني خير الجزاء، وبارك في علمها وجهدها ووفقها لما يحب ويرضى

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى المنارة العلمية التي احتوتني: جامعة محمد بوضياف المسيلة ولجميع أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

ولا يمكنني أن أنسى في هذه اللحظة الصادقة أن أعود بذاكرتي إلى البدايات الأولى...هناك، حيث المعلم النبيل، صاحب الأثر الذي لا يمحى معلمي الفاضل لوبادي المختار الذي كان أول من زرع في حب العلم، ووضع اللبنة الأولى في صرح تكويني، فله مني أسمى آيات التقدير والعرفان، وسيظل اسمه محفورا بذاكرتي بكل فخر واعتزاز

كما أهدي خالص دعائي لمن أناروا دربي بقرآن محفوظ، مشايخي جعلها الله في ميزان حسناتهم

وكل التقدير والامتنان إلى الداعم الأول وخير معين بعد الله عائلتي الكريمة

والشكر موصول لكل عزيز وصديق ساندنا وقت الحاجة وشاركنا أجمل اللحظات
رفقاء الدرب

وأخيرا، أستودع هذا العمل لله، وأسأله أن يجعله مما ينتفع به.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي، كما تم تطبيق أداة الاستبيان المصممة من طرف الطالبة فاطمة جميل عبد الله صوص على عينة مكونة من (70) أستاذا وأستاذة يدرسون بالمرحلة الثانوية، وبعد المعالجة الإحصائية بالاعتماد على الحزمة الإحصائية (spss) في نسخته 21 أسفرت النتائج عما يلي:

– يوجد اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم وهذا الاختلاف لصالح البعد الرابع (دينامية الجماعة).

– يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة استراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين، المتفوقين دراسيا، المرحلة الثانوية.

Abstract:

This study aimed to identify the strategies used by teachers to interact with academically gifted students at the secondary school level from the teachers' perspective. To achieve the study's objectives, the descriptive method was adopted, and a questionnaire tool was applied to a sample consisting of (70) male and female teachers teaching at the secondary level. After statistical processing using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), version 21, the results were as follows:

- There is a difference in the ranking of teachers' strategies in dealing with academically gifted students at the secondary level, with this difference favoring the fourth dimension (group dynamics).
- Teachers apply the preventive strategy to deal with academically gifted students at the secondary level to a very low degree.
- Teachers apply the constructive (enrichment) strategy to deal with academically gifted students at the secondary level to a very low degree.
- Teachers apply the individual-focused strategy to deal with academically gifted students at the secondary level to a very low degree.
- Teachers apply the group dynamics strategy to deal with academically gifted students at the secondary level to a very low degree.

Keywords: Teachers' strategies in dealing with gifted students, academically gifted students, secondary school.

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ- ب
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
1-إشكالية الدراسة	04
2-فرضيات الدراسة	06
3-اسباب اختيار موضوع الدراسة	07
4-أهداف الدراسة	07
5-أهمية الدراسة	08
6-تحديد المفاهيم والمصطلحات	09
7-الدراسات السابقة	09
8-الخلفية النظرية	14
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
تمهيد:	54
أولا/ الدراسة الاستطلاعية	54
ثانيا/ الدراسة الأساسية	55
1-منهج الدراسة	55
2-حدود ومجالات الدراسة	55
3-عينة الدراسة	55
4-أداة الدراسة	55
5-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	57
خلاصة	58

الفصل الثالث: عرض وتفسير نتائج الدراسة ومناقشتها	
أولا/ التحقق من شرط اعتدالية التوزيع	60
ثانيا/ عرض ومناقشة نتائج الدراسة	60
1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة	60
2-عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الأولى	63
3-عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثانية	64
4-عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثالثة	65
5-عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الرابعة	67
الاستنتاج العام	68
خاتمة	70
قائمة المراجع	
المـــلاحق	

فهرس الجداول:

رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01-	يوضح مقارنة بين الاستراتيجية والطريقة والاسلوب	30
02-	يوضح ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرونباخ	56
03-	يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لمحاور الاستبيان مع درجته الكلية	57
04-	يوضح التحقق من شرط اعتدالية التوزيع بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة	60
05-	يوضح اختبار فريدمان لترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة	61
06-	يوضح درجة تطبيق الأساتذة للاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية	63
07-	يوضح درجة تطبيق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الاثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية	65
08-	يوضح درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية	66
09-	يوضح درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية	67

مقدمة

مقدمة:

يشكل التعليم أحد أعمدة التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية، إذ ينظر إليه كاستثمار طويل الأمد في بناء الإنسان القادر على الإبداع والتغيير والإسهام الفعال في مجتمعه. وقد أولت المجتمعات المعاصرة اهتماما بالغا بتطوير منظوماتها التعليمية، وحرصت على جعل المدرسة فضاء محفزا على التفكير النقدي، ومصدرا لبناء الكفاءات وتنمية القدرات، وليس فقط حيزا لنقل المعارف التقليدية أو تلقين المعلومات الجاهزة، وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى ممارسات تربوية أكثر تخصيصا تراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين، حيث لم يعد من المقبول اعتماد أساليب موحدة في تدريس تلاميذ تختلف ميولاتهم واستعداداتهم ووتائرهم في التعلم، ومن أبرز الفئات التي تقتضي تعاملا تربويا خاصا فئة التلاميذ المتفوقين دراسيا، وهم أولئك الذين يظهرون تفوقا معرفيا، أو قدرات عقلية متقدمة، أو أداء متميزا في مجالات أكاديمية معينة مقارنة بأقرانهم.

إن التلاميذ المتفوقين لا يحتاجون فقط إلى تحصيل المعرفة، بل إلى بيئة تعليمية داعمة تتيح لهم استكشاف إمكاناتهم وتوسيع آفاقهم، ويكمن التحدي الحقيقي في كيفية استثمار هذا التفوق وتحويله إلى قوة دافعة نحو الإنجاز والإبداع، وهنا تتجلى أهمية دور الأستاذ، باعتباره الموجه الأول والمسؤول المباشر عن تفعيل قدرات التلاميذ وتحقيق التوازن بين متطلبات المنهاج واحتياجات الفئة المتفوقة، وتزداد أهمية هذا الدور في المرحلة الثانوية، التي تمثل محطة انتقالية حاسمة بين التعليم الأساسي والعالي، وهي مرحلة تنمو فيها الهوية الفكرية للتلميذ وتتبلور توجهاته المهنية والأكاديمية، وفي هذا المستوى الدراسي، تصبح مسؤولية الأستاذ أكثر تعقيدا، إذ يطلب منه أن يتعامل مع تلاميذ يتمتعون بمستوى عال من النضج والطموح، ويحتاجون إلى استراتيجيات تعليمية تتسم بالعمق، التحدي، والتحفيز المستمر.

لقد أظهرت العديد من الدراسات التربوية أن تجاهل حاجات التلاميذ المتفوقين، أو معاملتهم بنفس الأساليب التقليدية الموجهة لجميع التلاميذ، قد يؤدي إلى الإحباط، وفقدان الدافعية، بل وربما انخفاض مستوى الإنجاز مع مرور الوقت. لذلك، فإن تصميم استراتيجيات تعليمية فعالة لهذه الفئة لم يعد خيارا، بل ضرورة تفرضها متطلبات جودة التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص داخل الفصول الدراسية، وتتنوع هذه الاستراتيجيات بين ما هو معرفي، كاستخدام أساليب التفكير العليا والتعلم الذاتي، وما هو تنظيمي، كالتسريع الأكاديمي والتجميع بحسب الكفاءة، بالإضافة إلى الجوانب النفسية والاجتماعية كتشجيع الحوار، وتنمية مهارات القيادة، وبناء علاقات إنسانية تحترم خصوصية المتفوقين.

وفي هذا السياق جاءت الدراسة الحالية كمحاولة الكشف عن استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، مع التركيز على طبيعة الممارسات المتبعة، مدى فعاليتها، والصعوبات التي قد تواجه الأساتذة في تنفيذها، كما يسعى إلى تقديم توصيات تربوية بناءة من شأنها المساهمة في تطوير آليات التعليم وتعزيز ثقافة التميز داخل المؤسسات التربوية، وقد شمل **الفصل الأول الإطار العام لموضوع الدراسة** تحديد مشكلة الدراسة وكانت كالآتي: هل يوجد اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية؟ وتمثلت أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع في لفت الانتباه للقائمين على العملية التربوية على وضع خطط تساعد الأستاذ على التعامل مع المتفوقين، أما الهدف الرئيسي للدراسة هو معرفة استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة، ثم تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة ومن اهم المفاهيم الواردة: "مفهوم الاستراتيجية، مفهوم الأساتذة، مفهوم المتفوقين دراسيا، مفهوم مرحلة التعليم الثانوي" ثم الدراسات السابقة وتنوعت بين دراسات جزائرية ودراسة عربية وأجنبية، ثم جاءت النظرية الخلفية للدراسة والتي تتكون من متغيرين الاول التفوق الدراسي، أما المتغير الثاني فهو استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتمثلت في الدراسة الاستطلاعية أولا ثم الدراسة الأساسية واشتملت حدود ومجالات الدراسة وعينة الدراسة ومنهج الدراسة وأداة الدراسة والأساليب الإحصائية للدراسة.

الفصل الثالث: تناول هذا الفصل عرض وتفسير نتائج الدراسة ومناقشتها من خلال التعليق على البيانات لنتوصل في الأخير إلى عرض النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة وصولا إلى الاقتراحات والتوصيات ثم الاستنتاج العام.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة

2-فرضيات الدراسة

3-اسباب اختيار الموضوع

4-أهمية وأهداف الدراسة

5-تحديد المفاهيم والمصطلحات

6-الدراسات السابقة

7-الخلفية النظرية

01- الإشكالية:

إن تنمية الموارد البشرية في المجتمع ضرورة حتمية لكل المجتمعات والأمم، حيث يكون الهدف الرئيسي هنا هو تهيئة وإعداد العنصر البشري المؤهل القادر على البناء والعطاء، فالثروة البشرية هي مهمة جدا لأي مجتمع يريد أن يبحث عن الثروات الأخرى في إطار سعيه نحو التقدم والتطور والسير قدما إلى الأمام، ومن هنا جاء الاهتمام بالثروة البشرية وبما لديها من طاقات وقدرات عقلية للاستفادة منها على اكمل وجه وخاصة الافراد المتفوقون من هذه الثروة وقد اتجهت معظم الدول المتقدمة الى هذا المجال يذكر منها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا حيت اطلقت هده الأخيرة اول قمر صناعي لها عام 1957. وبناء على ذلك يجب على الدول النامية ايضا ان تتجه نفس الاتجاه وتهتم بفئة المتفوقين من افرادها ومحاولة الاستفادة من خبرات تلك الدول المتقدمة**(عبد الرؤوف،2015،ص02)**، ويقع ذلك على عاتق المؤسسات التربوية التعليمية لا سيما المرحلة الثانوية التي تعد من بين المراحل المهمة في بناء شخصية التلميذ لما تقدمه من مناهج متطورة وما توفره من علاقات انسانية وتفاعل اجتماعي، والتي تشمل اتجاهات التلميذ وقيمه وقدراته العقلية، بالإضافة الى حاجاته ودوافعه المتعددة.

حيث يمثل المتفوقون شريحة مهمة من الموارد البشرية لأي مجتمع بما لديهم من قدرات مرتفعة في مجالات مختلفة سواء في الابتكار والابداع أو التوجيه والقيادة وغير ذلك، والتي تعطيهم بشكل استثنائي مهارات عالية مرتبطة بتخصصات محددة تجعلهم قادرين على حل الكثير من المشكلات التي تواجههم أولا وتواجه مجتمعاتهم ثانيا، وقد أصبح لزاما على المجتمع أن يعدهم ويوفر لهم الظروف المهيأة لإبراز ما لديهم من إمكانات واستعدادات وقدرات كامنة**(محمد، 2003، ص21)** وهذا ما أشار إليه الباحث فهد السويلم في دراسته بعنوان الاحتياجات التربوية للطلبة المتفوقين كما يدركها المعلمون في المدارس الثانوية (2017) بحيث توصل في نتائج الدراسة إلى أن المتفوقون بحاجة إلى بيئة محفزة ومناهج تتحدى قدراتهم. الأمر الذي جعل الاهتمام بتلك الفئة يعد حتمية وضرورة يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي، والاخفاق في مساعدتهم ربما يعتبر مأساة لهم وللمجتمع على حد سواء، وخاصة في مرحلة التعليم الثانوي باعتبار هذه الأخيرة أهم المحطات الدراسية في حياتهم لارتباطها الوثيق بالمستقبل. فهي الأهم من حيث رسم أهداف المستقبل والتخطيط وما يرتبط بها من: مستوى الطموح، اختيار التخصص الدراسي، القرار المهني...إلخ. ما يستدعي بذل كل الجهود وتسخير كل الوسائل الممكنة لمساعدتهم على تحقيق التفوق والإنجاز**(بوتي،2020،ص50)**، ومع التقدم العلمي والتقنية المعاصرة أصبح الاهتمام والتعرف على افراد هذه الصفوة منذ طفولتهم ورعايتهم امرا حتميا. فكشف وبلورة قدرات المتفوقين لا يكون من تلقاء نفسه، حيث قد يعتقد البعض أن التلاميذ المتفوقين والموهوبين تلاميذ اذكياء بما فيه

الكفاية بحيث انهم يستطيعون شق طريقهم بأنفسهم دون عناء ومن دون اي مساعدة خاصة**(الخطيب والحديدي، 2009، ص24)**، فالاهتمام بالتلميذ المتفوق يمثل تحديا حضاريا لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي**(ماضي، 2011،ص11)**.

وقد حدثت تغيرات أساسية ومهمة في استخدام الطرق والأساليب التربوية الاكثر ملائمة، في تربية وتعليم الطلاب المتميزين والموهوبين، وخروجها على شكل برامج خاصة، تقدم لهذه الفئة من الطلاب، و مستندة إلى أسس منطقية تظهر في التعاريف، والنظريات الحديثة لمفهومي التميز والموهبة**(الحروب،1999،ص11)**. حيث تختلف البرامج التربوية والتعليمية للمتفوقين عقليا عن تلك البرامج التي تقدم للعاديين، وذلك بسبب اختلاف أهداف تلك البرامج لدى كل منهما. وتبدو طبيعة هذا الاختلاف في إثراء البرامج التربوية والتعليمية للموهوبين، سواء كانوا في الصفوف العادية أم في الفصول الخاصة أو المدارس الخاصة بهم، كما تبدو طبيعة هذا الاختلاف في الإسراع في الالتحاق بالمدرسة والانتهاء منها في وقت أقل **(سليمان وغازي أحمد، 2005، ص01)** وهذا ما أكدته دراسة سامي عبد الله(2019) بعنوان برامج رعاية الطلبة المتفوقين في المدارس الثانوية وأثرها في تنمية قدراتهم الإبداعي بحيث توصلت نتائجها إلى وجود أثر إيجابي للبرامج على تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

إن تكوين جيل فعال من المتفوقين يحتاج الى أستاذ كفؤ يعمل على رعاية هذه الفئة من خلال توجيهها وتوفير الامكانيات اللازمة لضمان استمرارية تفوقها. حيث أظهرت دراسة فليد هاوزين أن تطور مواهب وقدرات المتفوقين مرهون بزيادة نسبة التعامل البناءة التي يتلقونها**(عدنان المغربي، 2015)**، فالدور الاكاديمي النفسي للأستاذ يفرض عليه ان يكون معدا اعدادا متكاملا فحسب دراسة سليمان(1993) والتي هدفت الى التعرف على جوانب الرعاية المقدمة للمتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية وتوصلت الدراسة الى ان غالبية الطلاب المتفوقين اتفقوا مع اساتذتهم على ضرورة تخصيص اقسام خاصة بالمتفوقين الى جانب اساتذة اكفاء في تدريس بعض المواد هي اهم اوجه الرعاية التي يطالبون بتوفيرها في الدراس العادية**(عبد الله صوص،2010)**.فالأستاذ الفعال هو الذي يمتلك كفاءات تمكنه من التعامل مع فئة المتفوقين، والذي يدرك ويعي اهمية تبني استراتيجيات مناسبة لهم.

ومن خلال ما تم التطرق إليه في إشكالية الدراسة يتحدد لنا التساؤل الرئيسي التالي:

- هل يوجد اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة؟

التساؤلات الفرعية:

*إلى أي مدى يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟

*إلى أي مدى يطبق الاساتذة الاستراتيجية البنائية (الاثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟

*إلى أي مدى يطبق الاساتذة استراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟

*إلى أي مدى يطبق الاساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم؟

2- فرضيات الدراسة:

2-1/ الفرضية العامة:

* هناك اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

2-2/ الفرضيات الفرعية:

* يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة.

*يطبق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة.

* يطبق الأساتذة استراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة.

* يطبق الأساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة كبيرة.

3- اسباب اختيار الموضوع:

3-1/أسباب ذاتية:

* المرور بتجربة شخصية في المرحلة الثانوية والشعور بأهمية الموضوع.

* الرغبة في السعي لتقديم حلول تسهم في الاهتمام بالمتفوقين.

* حب الاطلاع على ميكانيزمات التفاعل التربوي.

* الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع باعتباره يمس مجال تخصصنا الدراسي.

3-2/ أسباب موضوعية:

* قابلية الموضوع للدراسة والبحث.

* إبراز دور الأساتذة كفاعلين تربويين في التعامل مع المتفوقين.

* إبراز أهمية استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين.

*الحاجة إلى أدلة علمية ودراسات ميدانية تخدم الموضوع.

4- أهمية وأهداف الدراسة:

4-1/ أهداف الدراسة:

تسعى دراستنا العلمية في مجال علوم التربية ميدان الإرشاد والتوجيه إلى أهداف معينة تتمثل في النقاط التالية :

1-الكشف عن وجود اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

2-الكشف عن مدى تطبيق الأساتذة للاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

3-الكشف عن مدى تطبيق الأساتذة للاستراتيجية البنائية (الاثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

4-الكشف عن مدى تطبيق الأساتذة لاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

5-الكشف عن مدى تطبيق الأساتذة لاستراتيجية دينامية الجماعة التي يطبقها الاساتذة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة.

4-2/ أهمية الدراسة:

من المعروف أن أهمية أي دراسة تكمن في أهمية متغيراتها، وفي هذا السياق تتمثل أهمية هذه الدراسة في متغيراتها الأساسية: استراتيجيات تعامل الأساتذة والتلاميذ المتفوقين دراسيا. حيث لا يخفى علينا الدور الحاسم الذي يلعبه الأستاذ داخل القسم في التأثير على المسار الدراسي والنفسي للتلميذ، لاسيما في مرحلة التعليم الثانوي التي تعتبر مرحلة انتقالية حاسمة في حياة المتعلم، وتشهد تنوعا في التخصصات وتحديات متعددة وانطلاقا من ذلك يمكن حصر أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- تسليط الضوء على دور الأساتذة في استخدام استراتيجيات تعامل فعالة تسهم في الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية.

-تقديم دراسة ميدانية جديدة تثري الرصيد المعرفي في المجال التربوي، مع إمكانية الاستفادة من نتائجها في تحسين الممارسات التربوية مستقبلا.

-فتح آفاق جديدة أمام الفاعلين في المنظومة التربوية لتبني استراتيجيات فعالة في التعامل مع التلاميذ المتفوقين.

-الاسهام في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بفئة المتفوقين دراسيا، وهي فئة كثيرا ما تهمش في الدراسات التي تركز عادة على ذوي الصعوبات التعلمية.

-تسليط الضوء على الفروق الفردية داخل الفصول الدراسية، وتبرز الحاجة إلى استراتيجيات بيداغوجية مرنة تتناسب مع مستويات التفوق.

- تقديم إطارا مفاهيميا لفهم العلاقة بين الأداء التربوي للأستاذ وتطور المتفوقين في المسار الدراسي.

- مساعدة الأساتذة في التعرف على استراتيجيات فعالة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين، بما يحسن من جودة الممارسات الصفية.

-تقديم معطيات ميدانية قابلة للاستثمار من قبل صناع القرار التربوي في تطوير المناهج، وبرامج التكوين الأساس والمستمر للأساتذة.

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- الاستراتيجية:

تقصد بها في هذه الدراسة مجموعة من الخطوات أو الأنشطة التعليمية التي ينفذها المعلم بترتيب محدد ومنهجي، بهدف تنمية مهارة معينة لدى التلاميذ. تُطبق هذه الاستراتيجية خلال عدة حصص دراسية، وتُستخدم فيها وسائل تعليمية متنوعة. تُقاس فاعليتها من خلال أدوات القياس مثل الاختبارات، والملاحظة، وغيرها، كما يتم التعرف على أثرها من خلال إجابات المبحوثين على استبيان الدراسة.

2- الأساتذة:

يقصد بهم الأفراد العاملون في مهنة التعليم داخل المؤسسات التعليمية المختلفة، سواء في طور التعليم المتوسط، أو الثانوي، أو الجامعي. ويشمل هذا المفهوم كل من يمتلك مؤهلات أكاديمية تخوّله لتقديم محتوى علمي أو تربوي، والمساهمة في الأنشطة التعليمية، والتقويمية، والتوجيهية، وذلك بحسب طبيعة المهام التي يضطلع بها ضمن المؤسسة التي ينتمي إليها.وفي هذه الدراسة الاساتذة هم الذين يعملون في الثانوي .

3- المتفوقون دراسيا:

يقصد بهم التلاميذ الذين يحققون معدلات تحصيل دراسي مرتفعة تتجاوز العتبة المعتمدة محليا أو مؤسساتيا لتعريف التفوق. وتظهر لديهم قدرات معرفية ومهارات أكاديمية متميزة مقارنة بأقرانهم، بناءً على نتائجهم في الاختبارات أو وفقا للمعايير المعتمدة لدى المؤسسة التعليمية المعنية.

4- المرحلة الثانوية:

تشير إلى المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم المتوسط، وتستغرق ثلاث سنوات دراسية. وتهدف هذه

المرحلة إلى تنمية ميولات التلاميذ، وتوجيههم نحو التخصصات المناسبة لقدراتهم واهتماماتهم، مع إعدادهم للاندماج في الحياة العملية والإنتاجية أو مواصلة التعليم العالي.

6- الدراسات السابقة:

- لقد ساهمت العديد من الدراسات لدراسة هذه المشكلة، من بينها نجد:

- دراسة د/حنان بشتة، نوال بومسحل(2023):"استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا والكفايات اللازمة لممارستها "الاستراتيجية النفسية الإرشادية/الاستراتيجية العلمية البيداغوجية، كنموذج"":

هدفت الدراسة إلى الكشف عن استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا، والكفايات التي ينبغي توفرها فيهم لتحقيق ذلك بفعالية. اعتمد الباحثان في دراستهما على عينة من أساتذة التعليم الثانوي، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية. وقد تم جمع البيانات باستخدام أداة الدراسة المتمثلة في استبيان تم تصميمه لهذا الغرض. توصلت النتائج إلى أن هناك استراتيجيات متعددة يعتمدها الأساتذة في التعامل مع المتفوقين، منها العلمية البيداغوجية، والنفسية الإرشادية، كما أبرزت الدراسة ضرورة امتلاك الأستاذ لجملة من الكفايات المعرفية، التربوية، والانفعالية، لضمان رعاية فعالة لهذه الفئة وتمكينها من تطوير قدراتها في بيئة صفية محفزة وآمنة.

- دراسة د/نايف فهد الفريح، أ/سميرة معجب القحطاني (2021): واقع استخدام معلمي الطلاب الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعوقات تطبيقها:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد درجة استخدام معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز إضافة إلى تحديد أبرز المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة الموهوبين عند تطبيقهم لاستراتيجيات التعليم المتمايز في صفوف الموهبة وذلك من وجهة نظر معلمي الطلبة الموهوبين بمدينة الرياض في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (النوع، الخبرة التدريسية، مقر العمل، الدورات التدريبية)، ولتحقيق الغرض من الدراسة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ كما استخدمت الدراسة استبانة واقع استخدام معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعوقات تطبيقها (من إعداد الباحثين)، حيث تكونت عينة الدراسة من (54) معلم موهوبين و(43) معلمة موهوبين، وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة استخدام معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز بمدينة الرياض جاءت متحققة بدرجة كبيرة، كما أن المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة الموهوبين عند تطبيقهم لاستراتيجيات التعليم المتمايز جاءت متحققة بدرجة ضعيفة. أيضا، وأشارت

النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة معلمي طالبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز تعزى لمتغيرات (النوع، الخبرة التدريسية)، بينما وجدت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز وفقا لمتغيري (مقر العمل، الدورات التدريبية) لصالح من يعملون في المدارس الخاصة ولصالح من حضروا الدورات التدريبية في التعليم المُتَمَايِز.

– دراسة أ/ابتسام علي صالح المجحدي(2019):"البرامج الاثرائية وأثرها في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات:

أجريت هذه الدراسة بعنوان "البرامج الاثرائية وأثرها في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات" من قبل الباحثة أ. ابتسام علي صالح المجحدي، معلمة الكيمياء بالثانوية الرابعة في منطقة حائل، ونشرت في مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، في أكتوبر عام 2019. هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر ثلاثة برامج إثرائية، وهي: برنامج الكورت(CORT1) ، وبرنامج حل المشكلات بطرق إبداعية(CPS) وبرنامج حل المشكلات المستقبلية بطرق إبداعية (FPSP) في تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات الموهوبات، وكذلك قياس حجم تأثير هذه البرامج. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي بتصميم قبلي وبعدي، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (60) طالبة موهوبة من مدرستين ثانويتين في مدينة حائل. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فعالية البرامج الاثرائية الثلاثة في تنمية مهارات التفكير، حيث كان حجم التأثير كبيرا جدا، وجاء برنامج الكورت في المقدمة من حيث التأثير.

– دراسة د/محمد صديق أبو زينة(2004): "الطلبة المتفوقون والكفايات التعليمية اللازمة لمعلميهم": سعت هذه الدراسة إلى استكشاف وجهات نظر الطلبة المتفوقين حول أهم الكفايات التعليمية التي يجب أن يتحلى بها معلموهم، وذلك بهدف تحسين جودة التعليم وتطوير الأداء التعليمي للمعلمين الذين يتعاملون مع هذه الفئة من الطلبة. ركزت الدراسة على فهم مدى أهمية هذه الكفايات من وجهة نظر المتفوقين أنفسهم، نظرا لما لهم من احتياجات تعليمية خاصة قد تختلف عن باقي الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (240) طالبا وطالبة من الصفوف التاسع والعاشر والحادي عشر، جميعهم من الطلبة المتفوقين في المدارس الحكومية داخل الأردن. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام ببناء استبيان يتضمن كفايات تعليمية موزعة على عدة مجالات رئيسية: التخطيط، التنفيذ، التقويم، والعلاقات الإنسانية وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة المتفوقين يعتبرون جميع الكفايات التعليمية مهمة، إلا أنهم يولون اهتماما خاصا بالكفايات المتعلقة بالعلاقات الإنسانية، معتبرين إياها الأكثر أهمية، تليها الكفايات في مجال التنفيذ، ثم التخطيط، وأخيرا التقويم. كما كشفت

النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات الطلبة لأهمية الكفايات تعزى لمتغير الجنس، وكانت هذه الفروق لصالح الإناث، مما يشير إلى وعي أعلى لديهن بأهمية الكفايات التعليمية لدى المعلم.

- دراسة دافيد وبالو(David & Balogh, 1997) :"تناولت آراء المعلمين حول طبيعة الموهبة":

هدف الباحثان من خلال هذه الدراسة المسحية إلى تحديد آراء ووجهة نظر(34) معلما من معلمي الطلاب الموهوبين بهنجاريا حول: تعريفهم للأطفال الموهوبين، والمشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال، والبرامج الاثرائية التي تقدم لهم، ومشاركة والدي الموهوبين لهم. وقد كان هؤلاء المعلمين يحضرون برنامج تدريبي حول الموهبة. وتوصلت النتائج إلى أن معظم المعلمين المشاركين يعتقدون بأن الطلاب لديهم تحصيل وإنجاز أفضل في بعض المواد الدراسية بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بمستويات عالية في التفكير والطموح والدافعية. كما أكد المعلمون على أن أكثر الأساليب فاعلية في تدريس أولئك الطلاب هي التعامل مع كل طالب على أنه حالة مميزة وإيجاد البيئة الدراسية التي تستثير التنافس لديهم واتاحة المجال لتقديم مقررات وموضوعات اختيارية، ولزيارة المكتبات الكبرى، وحضور بعض المحاضرات في الجامعة، وتقسيمهم إلى مجموعات على أساس قدراتهم، وتأسيس فصول خاصة بهم. أما من حيث المشكلات الشائعة بين الطلاب الموهوبين من وجهة نظر معلميهم فتتلخص في: كثرة أسئلتهم ومقاطعة المعلمين أثناء الشرح، والميل إلى نقد الآخرين وإنهاء الواجبات والمهام بصورة أسرع من زملائهم مما يجعلهم ينشغلون بأمور أخرى داخل الصف، بالإضافة إلى الانشغال بالقراءة الصامتة لأن الدرس يتسم بالملل ولا يشبع طموحاتهم، كما يعانون من النسيان والإهمال.

- الموازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة والاطلاع عليها يمكن موازنتها من خلال بعض الجوانب المهمة والرئيسية مثل: الأهداف وحجم العينة والأدوات التي استخدمت في جمع البيانات والوسائل الإحصائية استخدمت بها، كذلك النتائج التي تم التوصل لها وهي كما يأتي:

-**الأهداف:** تنوعت الدراسات السابقة في متغيراتها المستقلة بين دراسات تهدف إلى استكشاف وجهات نظر الطلبة المتفوقين حول أهم الكفايات التعليمية التي يجب أن يتحلى بها معلموهم، وهي دراسة (محمد صديق أبو زينة 2004)، ودراسة (أ/ابتسام علي صالح المجحدي2019) التي هدفت إلى التعرف قياس أثر حجم البرامج الاثرائية في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات، أما الدراسة الحالية فهي تمتاز عن الدراسات السابقة كونها تبحث في استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا من وجهة نظر الأساتذة.

العينات: لقد تباينت عينات الدراسات السابقة من حيث الحجم فقد تراوحت بين (34) فردا كأصغر عينة كما في دراسة (David& balogh1997) ، و(240) فردا كحد أعلى كما في دراسة (د/محمد صديق أبو زينة2004) وشملت جميع الدراسات السابقة كلا الجنسين من الأساتذة مع الاشتراك جميعها في المرحلة التعليمية الثانوية، أما عينة الدراسة الحالية فهي تشترك مع الدراسات السابقة في المرحلة التعليمية للأساتذة وهي المرحلة الثانوية ولا تختلف من حيث نوعيتها فهي تشمل كلا الجنسين ذكور وإناث.

-**مكان الدراسة:** أجريت الدراسات السابقة في أماكن مختلفة، فدراسة (د/محمد صديق أبو زينة، 2004) أجريت في الأردن، أما دراسة (د/نايف فهد الفريح، أ/سميرة معجب القحطاني 2021) ودراسة (أ/ابتسام علي صالح المجحدي2019) فقد أجريتا في المملكة العربية السعودية الاولى في مدينة الرياض والثانية في مدينة حائل، أما عن دراسة(د/حنان بشتة، نوال بومسحل2023)، فقد جاءت متفقة من حيث مكان البحث الحالي حيث تم اجراؤها في الجزائر.

-**الأدوات:** تباينت الدراسات السابقة أيضا في استخدام الأدوات المناسبة لجمع بياناتها، بعض الدراسات استخدمت مقاييس جاهزة بعد أن استخرجت الخصائص الستيكومترية لها كدراسة (أ/ابتسام علي صالح المجحدي 2019) والبعض الآخر استخدم استبيان مثل دراسة (د/حنان بشتة، نوال بومسحل2023) ودراسة (د/محمد صديق أبو زينة 2004)، أما البحث الحالي فقد استعان بالمقياس الذي ورد في دراسة (فاطمة جميل عبد الله صوص، 2010).

-**الوسائل الإحصائية:** تباينت الدراسات السابقة في استعمال الوسائل الإحصائية فقد اعتمدت في تحليل بياناتها على وسائل إحصائية مختلفة تحليل التباين، معامل الارتباط بيرسون أما البحث الحالي فقد اعتمد على الوسائل الإحصائية المناسبة، منها (**$SPSS_{V24}$**) وبرنامج الإكسال (**Excel**).

-**نتائج الدراسات:** تباينت الدراسات السابقة التي عرضت في هذا الفصل في بعض النتائج التي توصلت لها في دراساتها، وهذا التباين يعود لاختلاف أهدافها وطبيعة متغيراتها ، ولكن اتفقت جميعها على أهمية استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا.

-جوانب الإفادة من الدراسات السابقة:

لقد أفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في الجوانب الآتية:

-اختيار عينة البحث من الاساتذة وتحديد حجمها.

-الاستعانة باستبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا المعد للبحث.

-تحديد فقرات الاستبيان وطريقة تصحيحه.

-الاستعانة بنتائجها في مناقشة نتائج البحث الحالي.

-اختيار الوسائل الإحصائية الملائمة في استخراج نتائج البحث.

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة:

I. التفوق الدراسي:

01/ تعريف التفوق:

1-1/ في ضوء الذكاء: عرف تيرمان وهو رائد الباحثين في ميدان التفوق العقلي أن الطفل المتفوق هو من تجاوزت نسبة ذكائه 140 إذا طبق عليه مقياس ستانفورد للذكاء**(السيد الشخص والدماطي،1992،ص247)** وفي ضوء هذا التعريف عرف تيرمان وآخرون المتفوقين بأنهم الأطفال الذين يحصلون على نقاط عالية في اختبارات الذكاء العام التي تدل على استعداداهم واستمرارهم في جديتهم في الاختبارات وأن يكونوا أعضاء منتجين في المجتمع **(عبد الغفار ومحمود الشيخ،1966،ص58)**، وعرف فلورنس مالتيبي الطالب المتفوق بأنه ذلك الطالب الذي عادة ما يكون متفوقا في المهارات الذهنية الأكاديمية أو في أحد مجالات الفنون بشرط حصوله على نسبة ذكاء أعلى من 140 في اختبارات الذكاء **(رسمي، 1992، ص06).**

1-2/ في ضوء الأداء: عرف عبد السلام عبد الغفار**(1977)** المتفوق بأنه الفرد الذي يصل أداؤه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد ويكون هذا المجال موضع تقدير الجماعة**(ص31)**. حيث وضع محكات يمكن الاعتماد في التعرف على ذوي القدرة على التفوق:

1- مستوى تحصيل أكاديمي يضع التلميذ في أفضل 15 إلى أعلى 20 من مجموع التلاميذ.

2-معامل ذكاء يقدر ب120 إذا قيس الذكاء بالاختبارات الشخصية.

3-مستوى عالي من القدرة على التفكير الابتكاري(**عبد الغفار،1966،ص198**).

1-3/ في ضوء التحصيل الدراسي: عرف كارتر الطفل المتفوق في قاموس التربية بأنه الفرد الذي يمتلك القدرة التي تبدو على شكل درجة عالية من الإنجاز دون حاجة لأن يبذل مجهودات إضافية كالفرد العادي(Carter,1973,p261)، وقد عرفه عطية بأنه الطفل الذي يتميز عن زملائه ويسبقهم في الدراسة ويحصل على درجات أعلى من الدرجات التي يحصلون عليها.

** ويستخدم هذا المصطلح (التفوق) عند أغلب الباحثين والمختصين للإشارة إلى أولئك الطلاب ممن لديهم قدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة علمية أو أدبية أو فنية وليس بالضرورة تميز هؤلاء الأفراد بالنسبة لأقرانهم، إن الموهوبين هم من أثبتوا تفوقا في التحصيل المعرفي وتمكنوا من تحقيق أعلى الدرجات التي تتجاوز 90 بالمائة من مجموع الدرجات في الصف الذي أبدوا فيه تفوقا علميا شريطة أن يحصل على ممتاز في كل مادة دراسية (**السرور ، 1998،ص16**).

02/الموهبة والفرق بينها وبين التفوق:

2-1/ الموهبة:

من أكثر التعريفات شيوعا للموهبة، تعريف مكتب التربية الذي تبناه التشريع الفيدرالي للأفراد الموهوبين في الولايات المتحدة عام 1971م، والذي أصبح يعرف بعد ذلك بتعريف ميرلاند والذي يقول بأن الأطفال الموهوبين أو المتميزين هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برامج تربوية خاصة، وخدمات أكثر من تلك المقدمة للطلاب العاديين في برامج المدرسة العادية، من أجل تحقيق مساهماتهم لذواتهم وللمجتمع، بالإضافة إلى أنهم يتمتعون بدرجات عالية من التحصيل الأكاديمي، فإنهم يبرزون في واحد أو أكثر من القدرات التالية: (قدرة عقلية عامة- استعداد أكاديمي محدد- تفكير إبداعي أو إنتاجي قدرة قيادية، إنجاز فني أو بصري، قدرة حركية)(**السرور،2000**).

وقد عرف **كمال سيسالم(1988)** الطفل الموهوب بأنه الطفل الذي يمكن أن نتعرف عليه من خلال استعداداته وقدراته الكامنة في مرحلة ما قبل المدرسة أو في المراحل الدراسية السابقة على المراحل الجامعية وذلك من خلال أدائه العالي في النواحي العقلية او الابداع او الابتكار او التفوق الدراسي في موضوع معين او القدرة على القيادة في النواحي الفنية(**ص174**)، وعرف **عبد العزيز(1992)** الشخص الموهوب في قاموس التربية الخاصة

بأنه الفرد الذي لديه استعداد طبيعي في مجال معين رغم عدم تميزه بمستوى ذكاء مرتفع بصورة غير عادية **(ص433)**.

– ويعرف ايضا الموهوبين بأنهم فئة الطلاب الذين أنعم الله عليهم بالاستعدادات والقدرات المرئية وغير المرئية(غير عادية) واداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجال التفوق العلمي والتفكير الإبداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة **(قطناني وآخرون، 2009،ص67)**، من أجل ذلك لا بد على الأمة الحفاظ على هذه الثروة العظيمة وعدم تناسيها بالإهمال وانعدام الرعاية المطلوبة، فهؤلاء الموهوبون والمبدعون هم الذين يملكون مفتاح التغيير إلى الأفضل في سبيل نهضة الأمة وتقدمها ورقيها**(العزة،2000)**.

2-2/ الفرق بين الموهبة والتفوق:

– ثمة فروق جوهرية للفصل ما بين تعريفات كل من التفوق والموهبة حددها جانييه في نموذج فرانسوا بقوله:

أ/الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط، بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

ب/ المكون الرئيس للموهبة وراثي بينما المكون الرئيس للتفوق بيئي.

ج/ الموهبة طاقة كامنة Potentiel ونشاط أو عملية Process، بينما التفوق نتاج لهذا النشاط

أو تحقيق لتلك الطاقة.

د/ تقاس الموهبة باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع.

هـ/ ينطوي التفوق على وجود موهبة وليس العكس، فالمتفوق لا بد أن يكون موهوبا وليس كل

موهوب متفوقا**(جروان،2004،ص62)**.

ومنه يبدو أن هناك فرقا بين الموهبة والتفوق؛ إذ تعد الموهبة ملكة معينة ومهارة يتقنها الطالب بغض النظر عن مستواه الدراسي، أما التفوق فهو محصور في المواد الدراسية دون مهارة معينة يتميز بها الطالب عن غيره أو بدرجة ذكاء**(الغامدي،2009)**.

ومن الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة Talent تعني قدرة استثنائية أو استعدادا فطريا غير عادي لدى الفرد. بينما ترد كلمة التفوق Giftedness إما كمرادفة في المعنى لكلمة الموهبة، أو بمعنى قدرة موروثة أو مكتسبة سواء أكانت قدرة عقلية أم قدرة بدنية.

03/ العوامل المؤثرة في التفوق:

أن التفوق الدراسي هو أبعد من أن يكون نتاج عامل واحد فقط ومهما كانت قيمته، وذلك راجع إلى أن أداء الشخص الواحد في أي ميدان مرهون بجملة من العوامل، فالتفوق الدراسي هو نتاج تفاعل جملة من العوامل منها ما هو داخلي خاص بشخصية الفرد ومنها ما هو خارجي خاص بالبيئة. ومن جملة تلك العوامل نذكر ما يلي:

3-1/ العوامل الخاصة بالفرد:

أ- الذكاء: أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت للدلالة على العلاقة بين الذكاء والأداء الأكاديمي في انجلترا على يد سيزل بيرت أو في أمريكا على يد بولد وترمان، وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين هذين المتغيرين.. وعلى ذلك يلعب الذكاء دورا هاما في عملية التفوق التحصيلي، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم.

ب- القدرات : ما قيل على الذكاء ينطبق على القدرات على اعتبار أن الذكاء هو قوة عامة أو مهيمنة أو هو قدرة القدرات، ولقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطا بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة القدرة اللغوية والقدرة على فهم الصحيح و الدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية وكذلك القدرة على الاستدلال العام، وهذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة مثل القدرة على التحليل والتركيب و الفحص و التأليف و المحاورة و الاستدلال و الاستنتاج والمناقشة والتعليق والنقد والتقييم... وما إلى ذلك.

ج- الدافعية: هذا العامل مهم جدا لأن وجوده أمر في غاية الأهمية ويرتبط الدافع بحالة المتعلم التي عادة ما تكون حاجة أو ميلا، اتجاها أو رغبة ويمكن الاستدلال على وجود الدافعية خلال السلوك الذي نلاحمه عند المتعلم**(توما جورج، 2003،ص145)** وتشير الدافعية إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه للانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم**(قطامي وعدس، 2002)**. ونظرا إلى أهمية الدافعية في التحصيل أجريت العديد من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الدافعية

والتحصيل والتفوق الأكاديمي واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطا وثيقا ودال إحصائيا فمعنى أن فروق الدافعية للتحصيل كانت لصالح الفئات المتفوقة أكاديميا ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال ما قام به بركال سنة 1979حيث تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فورد هام والتي كانت دراسته فيها بعنوان دافعية التحصيل الأكاديمي وأثره على النجاح، والتي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل و إحراز النجاح.

د- مستوى الطموح: لا يمكن تصور متعلم متفوق دون مستوى لائق من الطموح، وذلك لأن طموحه يلعب دورا في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتياز والتفرد، وهذا ما أثبتته الكثير من الدراسات العربية والأجنبية حيث أسفرت تلك الدراسات على نتائج ارتباطيه دالة وموجبة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح **(عبد اللطيف،1999)**.

هـ - الرضا عن الدراسة: هناك الكثير من الدراسات التي أثبتت العلاقة بين التفوق الدراسي و عملية رضا الفرد عن الدراسة و من ضمن هذه الدراسات نذكر دراسة سهام الحطاب والتي كان من نتائجها أن هناك علاقة بين الرضا عن الدراسة والتحصيل بحيث وجدت الباحثة أن الطالب ذوي التحصيل المرتفع هم من كان لهم رضا عن نوع الدراسة، ودراسة كاظم وليد أغا هي من الدراسات الأخرى التي توضح علاقة الرضا بالتحصيل على الطلاب بالمدرسة الثانوية الصناعية وأسفرت نتائج الدراسة بأن الطالب الأكثر رضا حصلوا على درجات أكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية السنة الدراسية مما يدل على ارتفاع مستوى تحصيلهم، هذا و قد اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة إبراهيم وجيه محمود على طلاب كلية التربية، حين توصل الباحث الى أن الطلبة الأكثر رضا عن دراساتهم كانوا أكثر تحصيلا من الطلبة الأقل رضا**(عبد اللطيف،1999،ص117)**.

و- الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية: أثبتت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات إيجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلتحقون بها وتشمل:

- المدرسة أو المعهد أو الكلية بصفة عامة.

- المناهج الدراسية والمقررات وكثافتها وطبيعتها.

- المدرسين والأساليب التعليمية التي يبتدعونها في التلقين أو المحاضرة.

- الزملاء والأقران والأنداد وشركاء الفصل الدراسي الواحد.

– الأنشطة المدرسية والجامعية رياضية كانت أو ثقافية ... الخ.

ز– **العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم:** هناك عدة عادات إيجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم والتفوق و جودته من هذه العادات أو العوامل هو تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلا من الطريقة الجزئية، أيضا اعتياده الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابر و يتحمل ما يكابده من مشاق، كذلك عامل الثواب والعقاب فالثواب أجد من العقاب خاصة مع المتفوقين، كذلك عامل النشاط الذاتي حيث أن أفضل أنواع التعلم هو القائم على العمل والنشاط والمجهود الذاتي و ينطبق هذا على فئة المتفوقين الذين يميلون إلى بذل المجهود الذاتي بقدر أكبر من العاديين كذلك عامل الفهم والتنظيم حيث أن تحصيل المادة المفهومة المنظمة ذات المعنى أسرع وأدق وأعصى على النسيان وهو ما يتبعه المتفوقون فيما يحصلونه، كذلك عامل التكرار المقترن بالانتباه والملاحظة للمادة العلمية بالإضافة إلى إتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار وأيضا اللجوء إلى المجهود الموزع بدال من المجهود المركز الذي يؤدي إلى التعب أو الملل كل هذه العوامل تأثر على الطالب المتفوق حتى أن تفوقه يلزمه بها حتى تصبح من عاداته الأصلية.

ح – **الخبرة الشخصية:** أثبتت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين الخبرة الشخصية والتفوق في التحصيل الأكاديمي، بمعنى تميز فئة المتفوقين بعامل الخبرة السابقة أو الرصيد الخبري**(عبد الطيف،1999،ص119).**

3-2/ العوامل الخاصة بالبيئة:

تلعب البيئة دورا هاما في عملية التعلم إذ أن فيها عوامل ومقومات من شأنها تقوية وتوسيع وتوجيه التعلم الوجهة الإيجابية كما أن فيها من العوامل ما يدفع التعلم إلى الوراء، ويجعل أفقه ضيقا وبالتالي يعرقل عمليته**(بوجلال، 2009،ص101).**

أ–**الأسرة:** لا أحد يستطيع أن ينكر دور الأسرة أنها تحتضن الطفل منذ ولدته، ولا أحد يستطيع أن يغض الطرف عما تحمله هذه البيئة من مثيرات وما تتركه هذه المثيرات من بصمات على التفوق أو الحد منه لدى الأطفال فتفوق الطالب يتأثر تأثيرا بالغا بما تهيئه له أسرته من فرص تربوية وثقافية واجتماعية ومن إنفاق مادي أو وفر مالي. فلقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن الكثير من المتفوقين قد تحكموا في القراءة في الأسرة بجهدهم و هم لا يزالون في الحضانة وقبل دخولهم المدرسة، و أن المناخ الأسري كان أميل إلى الغنى والوفرة في المؤثرات التربوية و الثقافية وأميل إلى الاستقرار في المناخ العام العاطفي والاجتماعي و إلى حسن المعاملة بين الوالدين و أقل ميلا للسيطرة والتسلط على أبناءهم و يتيحون لأطفالهم الحرية الكاملة لاتخاذ القرار الذي يراه

الطفل مناسبا، كما يتيحون لهم الفرصة لاكتشاف البيئة من حولهم و غالبا ما يفضلون أسلوب التوجيه و نادرا ما يلجؤون إلى العقاب البدني**(سليمان، أحمد غازي،2001،ص39)**.

ب-اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء: تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تأثر في عملية تفوق الأبناء و نجاحهم و يتحدد ذلك بطبيعة تلك الاتجاهات حيث أثبتت الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد ارتباط تفوق الأبناء باتجاهات الوالدين الإيجابية و في دراسة قام بها جارالند لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ميتشجان عام 1980 للتقييم التربوي، اختار الباحث عينة قوامها (90) من الطلبة من المدارس الإعدادية، وأسفرت نتائجه عن أن الخلفية الأسرية، والقيم، وأدراك المدرسين لتلك القيم، والاتجاهات، والتوقعات وعوالم تأثير الوالدين والمدرسين لها الأثر الكبير على تحصيل الأبناء**(عبد اللطيف،1999، ص120)**.

ج -المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة: يشير بعض الباحثين مثل عبد الكافي 1995 الى انه في دراسة لعينة من الأطفال تم اختيارهم من طرفي المتوسط من حيث ذكائهم كان المتفوقين أكثر ارتقاء بمستواهم الاجتماعي من الأطفال المتخلفين، كما أظهرت دراسته وجود علاقة ارتباطية جوهرية بين قدرات الأطفال الإبداعية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة التي ينتمون إليها، كما اتفقت دراسة حوراني وجائر 1997 مع ما أسفرت عنه دراسة كل من فيرتون ودورتي من أن القسوة والتسلط يسببان الضرر البالغ والتعطيل الأكيد لنمو مواهب وقدرات الطفل وأن الديمقراطية تدعم الثقة بالنفس وتزيد من درجة الإحساس بالمسؤولية والرغبة في التعلم.

د - توفر الإمكانات المساعدة لعملية التفوق: تؤثر عملية توفير الإمكانات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة الذي سبق التعرض له، وهذا ما أثبته لكثير من الدراسات نذكر منها: دراسة هلين لي كيم في جامعة تميل عام 1980 لإلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية. واختارت الباحثة عينة قوامها (40) تلميذ من المرحلة الابتدائية وأسفرت نتائجها على أن الفرق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية كانت ترجع إلى: تميز أصحاب التحصيل العالي بطول مدة أقامتهم في الولايات المتحدة وتوفر الكتب والمراجع في منازلهم وتوفر الألعاب والرياضة وأهمية مهنة الأب ومكانته الاجتماعية ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين، وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانات مساعدة لها في تحقيق التفوق ومواصلته.

هـ –التدعيم من قبل الآخرين : قاما كل من والكر وهوبز عام 1976 بدراسة لإلقاء الضوء على عملية زيادة التحصيل الأكاديمي، وذلك عن طريق تدعيم الممارسة الأكاديمية المباشرة، أو عن طريق الاستجابات الغير أكاديمية المسهلة ، واختبار الباحث عينة من ثلاث مجموعات من (16) تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقاما بأجراء البحث، وذلك بتقسيم الأطفال إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة وفي المجموعة التجريبية تلقى الأطفال معاملة خاصة في جلسة فصل تجريبي حيث تلقوا تعزيزات سلوكية للممارسة الأكاديمية فعلية في الفصول العادية ولقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في مادة الرياضيات، ومستوى السلوك اللائق ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه كوب وهوبز 1973 من أن السلوكيات المعززة لها تأثير مهم وموجب على عملية التحصيل الأكاديمي والتفوق فيه. وهكذا يتضح لنا من تلك الدراسات أن التعزيز يلعب دورا مهما في عملية التعلم وبالتالي في عملية التحصيل الأكاديمي والتفوق فيه بصفة عامة**(عبد اللطيف،1999،ص124).**

و –استراتيجيات التعلم: يقترح كل من خان وويز تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الإيجابي أو السلبي من جانب المتعلم في الاستراتيجية فمن الواضح أن التلميذ يكون مشاركا سلبيا دون أدنى بادرة للاندماج في استراتيجيات مثل التسجيلات والإذاعة والأفلام والتلفزيون. بينما بات من الضروري أن يكون مشاركا إيجابيا في التعليم المبرمج والتعليم المعتمد على الحاسب الإلكتروني والألعاب وتمثيل الأدوار ولقدا ثبتت الكثير من الدراسات مدى تأثر الاستراتيجيات التعليمية في عملية التحصيل الدراسي والتفوق الأكاديمي.

ز–جو حجرة الدراسة : تؤكد نتائج بعض البحوث أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ وعلى ذلك غدا الجو الدراسي السائد في قاعات الدرس من العوامل المؤثرة على الاستجابات السلوكية والأكاديمية للطالب**(أبو الحطب،صادق،1980،ص558).**

3–3/ العوامل النفسية:

أ – المثابرة: تعتبر المثابرة من عناصر التفوق الرئيسية لأن الوصول إلى مستوى عال من الأداء يحتاج إلى المواصلة وتحمل المصاعب ومواجهة الفشل والإصرار على تحقيق التفوق.

ب – التوافق النفسي الاجتماعي: إن العلاقة الإيجابية بين الطالب وزملائه ومدرسيه تدعم تركيز الطالب وتتيح له الاستقرار والهدوء والخلو من الصراعات المعيقة لنشاطه العقلي والعلاقة الطيبة تساعد على المنافسة والفهم وانعدام هذه الأمور يسبب الإهمال.

ج – الثقة بالنفس: وهي أهم السمات النفسية التي تعني الشعور بالقدرة والكفاءة على مواجهة كل العقبات والظروف وتحقيق الأهداف المرجوة**(عليوات ،2010،ص92).**

– **العوامل المؤثرة سلبا في التفوق الدراسي:** من العوامل المؤثرة سلبا في التفوق الدراسي نذكر:

أ – اعتماد أسلوب المحاضرة وسيلة دائمة لتوصيل المعلومات مع العلم بوجود وسائط أخرى مثل البحث وحلقات النقاش.

ب – التربية الموجهة نحو النجاح.

ج – العقاب على التساؤل أو الاستكشاف.

د– إجبار المعلم الطلبة على الالتزام بطريقته في التفكير والتعبير.

هـ – اتجاه المعلمين نحو عقاب الطلبة الذين يمهرون أدلة الإبداع مثل: الشجاعة والتخمين الجيد.

و – الاهتمام بوصول الطلبة إلى حلول صحيحة وسريعة.

ز – التركيز على النظام والتشدد في النظام المدرسي**(ضاوي ومعروف،2023،ص80).**

04/ المتفوقون:

4-1/ خصائص المتفوقين:

ليس هناك شك في أن التلميذ المتفوق يظهر أداء متميز في أي نشاط يستحق اهتمامه، ويتم تحديد هؤلاء الأطفال في المدرسة من قبل معلمهم الذين يكونون قادرين على ذلك، بملاحظة أدائه ومراقبتهم، وفي هذا الصدد تطرقنا إلى بعض الخصائص التي من خلالها نبرز الصفات التي يتميز بها المتفوق دراسيا:

***الخصائص الجسمية:** من أهم الخصائص الجسمية للمتفوق:

1/ أقوى جسما وأفضل صحة وأثقل وزنا، إذا قورن بمتوسط الأطفال العاديين في نفس عمره.

2/ يتفق في تكوينه الجسمي ومعدل نموه ونشاطه الحركي مع أقرانه.

3/ طاقته للعمل عالية ونموه العام سريع.

4/ صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق، ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط**(أبو علام، شريف،1983،ص157)**.

***الخصائص العقلية** : التلاميذ المتفوقين يحققون نموا أفضل من بقية التلاميذ في جميع المجالات بحيث أن تعلمهم للكلام والمشي والقراءة يكون مبكرا بشكل متميز، وتكون استجاباتهم أسرع من الأطفال العاديين**(شنتماني، 2001،ص36)**.

– ويمكن تلخيص الخصائص العقلية للمتفوقين فيما يلي:

1/ ازدياد حصيلتهم اللغوية في سن مبكر.

2/ سريع التعلم والحفظ والفهم، وقوة الذاكرة ودوام التساؤل.

3/ القدرة على التركيز والمثابرة والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة.

4/ القدرة على تعلم القراءة في سن مبكرة، وقدرة فائقة في الاستدلال والتعميم والتجريد وفهم المعاني والتفكير المنطقي وإدراك العلاقات.

5/ تفاوت قدراتهم في تحصيلهم للمواد الدراسية.

6/ أفكارهم جديدة ومنظمة ويسهل عليهم صياغتهم بلغة سليمة ويقترح أفكارا قد يعتبرها الآخرون غريبة.

7/ وضوح التفكير ودقته وخصوبة الخيال، اليقظة، القدرة الفائقة على الملاحظة والتذكر والاستيعاب **(شنتماني، 2001،ص168)**.

***الخصائص الشخصية:** بدون شك أنه توجد علاقة وثيقة بين التفوق والشخصية، فالأطفال المتفوقين مرغوبين ومحبوبين وطموحين وجديين أكثر من غيرهم، كما تكون شخصياتهم متفائلة، يتطلعون إلى المستقبل بكل شغف، ويتمتعون بالانضباط والرزانة حيث لا يبالغون في أقوالهم، ولا يغشون، وتدل تصرفاتهم على النضج، ويتمتعون بالاتزان الانفعالي**(عبد الرحيم،بشاي،1980،ص778)**

– ويتميز المتفوقون بالمثابرة والاكتفاء الذاتي، والثقة بالنفس والميل إلى المسالمة، ويعبرون عن أنفسهم دون أي أثار يستدل منها على وجود صعوبات، كما أنهم مرحون يتميزون بالسعادة **(أبو علام، شريف، 1983، ص172)**.

***الخصائص الاجتماعية:** على الرغم من أن أهم ما يميز المتفوقين عن غيرهم من العاديين يكمن في خصائصهم العقلية، على أنهم يتميزون على غيرهم في الصفات الاجتماعية وقدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية مع غيرهم، وهذا ما تشير إليه (سترانج) "إن المتفوقين لما لديهم من قدرات عقلية مرتفعة يدركون العلاقات المختلفة التي من شأنها أن تزيد من درجة تكيفهم الاجتماعي، فهم يستطيعون مثلا أن يدركوا ما يترتب على سلوكهم بما قد يؤدي في بعض الحالات إلى إرجاع بعض حاجاتهم، مما قد يجنبهم الصراع مع الكبار". حيث يمكن تلخيص أهم الخصائص الاجتماعية التي يميل إليها المتفوق كالتالي:

1/ متعاون ومطيع يتقبل التوجيهات والنصائح.

2/ أكثر شعبية وقدرة على الانسجام.

3/ يميل إلى اللعب مع الأكبر سنا منه.

4/ أهل للثقة، ويمكنه أن يقاوم إذا ما وجد في موقف يغريه بالانحراف.**(أبو علام، شريف، 1983، ص173)**.

4-2/ معايير الكشف عن المتفوقين:

لا شك أن عملية الكشف عن التلاميذ المتفوقين والتعرف عليهم تمثل المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى تربيتهم وإطلاق طاقتهم، ومن هنا تبرز غاية الأهمية لعملية اتخاذ قرارات قد تكون لها

آثار خطيرة فيما يخص تصنيف التلاميذ إلى فئات تعليمية، ونجاح أي برنامج لتعليم المتفوقين يتوقف بدرجة كبيرة على عملية التشخيص وسلامة الإجراءات التي أتبعت في اختيارهم إلا أنه يمكن تحديد أبرز معايير الكشف فيما يلي:

***معيار القدرات العقلية:** حيث تعد اختبارات الذكاء من أكثر الوسائل شيوعا في الكشف عن المتفوقين، ويعد التلميذ متفوقا إذا حصل على درجة ذكاء عالية، حيث حدد "تيرمان" معامل ذكاء الطفل بـ 140 نقطة فأكثر على "مقياس ستانفورد بينيه"، أو أكثر من 145 درجة على مقياس "وكسر".

***معيار التحصيل الأكاديمي:** هو من الوسائل المناسبة لتحديد مستوى التفوق وتبدو قيمة مقياس التحصيل في أنها تحدد موقع المفحوص بالنسبة لأقرانه ويعد الطفل متفوقا كما تؤكد معظم الدراسات إذا حصل على مستوى تحصيلي أكاديمي يضعه ضمن أقل من 15% من بين المجموعة التي ينتمي إليها.

***معيار السمات الشخصية:** حيث تؤكد الدراسات أن المتفوقين يتميزون ببعض السمات كالحماس للتعلم، والانفتاح والخبرة، ومفهوم الذات الإيجابية، والقدرة على الالتزام بالعمل.

ويمكن إضافة ملاحظات المدرسين والأسرة، حيث تعد ملاحظات المعلمين من أهم الوسائل في تيسير التلاميذ الذين لديهم مهارات القيادة أو الفضل المعرفي، أما الأسرة فتأخذ ملاحظاتها كوسيلة تنبيه **(مشطر،2011،ص251).**

4-3/ مشكلات المتفوقين:

- صنف **جروان (2000)** مشكلات الموهوبين إلى ثلاثة أنواع هي:

1/ مشكلات معرفية: وأهمها: عدم كفاية المناهج الدراسية، وتدني التحصيل الدراسي.

2/ مشكلات انفعالية: ومنها: الحساسية المفرطة، والوحدة الانفعالية، والقلق.

3/ مشكلات مهنية: وأهمها: صعوبة الاختيار، وتحديد الأهداف المهنية، والارتباك في تغيير تخصصاتهم.

- كما لخص **سليمان (2004)** مشكلات الموهوبين وصنفها على النحو الآتي:

1/ مشكلات ذاتية تتعلق بالطفل نفسه، وأهمها: بناء المهارات الجسمية، وغياب التوازن بين النضج العقلي والانفعالي، وتوقع الكمال والبحث عن المثالية، والافراط في نقد الذات، وتحديد مفهوم غير واضح للذات.

2/ مشكلات أسرية وأهمها: التباين بين الوالدين، وإهمال الطفل المتفوق أو الموهوب بتمييزه منه، والمبالغة في تقدير الإنجازات، وتوتر العلاقة بين الوالدين والطفل، وإهمال إبداعه.

3/ مشكلات مدرسية وأهمها: سوء توافق الموهوب مع زملائه، ومشكلات التفاعل مع المعلمين، وصعوبة تقبله من طرف الزملاء، وشدة حماسه اتجاههم، وسوء فهمه في المدرسة.

4/ مشكلات ذات طابع اجتماعي وأهمها: عدم التوافق الاجتماعي، حيث يفشل الطفل المتفوق أو الموهوب في تكوين صداقات مع أقرانه، ويجد صعوبة في التفاهم معهم، كما يتعرض للنبذ والانعزال.

5/ مشكلات أخرى وأهمها: تجنب المخاطرة، والبعد عن المغامرة، وتعدد قدرات الموهوب، والموهوبين الصامتين جسميا، وتوقعات الآخرين.

05/ معلم المتفوقين:

5-1/ تعريف معلم المتفوقين: هو المعلم الذي يقوم برعاية الطلاب الموهوبين وتدريسهم وتقديم الخدمات التي تلبي احتياجاتهم وميولهم، ويشمل معلم فصل الموهوبين، معلم الموهوبين بالمدرسة، معلم الموهوبين بالمركز ومشرف الموهوبين **(رواس والراشدي،2017)**.

ويشير **جروان(2013)** إلى أن معلم الموهوبين هو الذي بإمكانه أن يهيئ الفرص التي تقوي ثقة الطالب الموهوب بنفسه وتنمي روح الإبداع وإثارة التفكير الناقد ويفتح له المجال للتحصيل والإنجاز، أو يحطم ذلك كله في نفس الطالب ويدمره.

5-2/ خصائص معلم المتفوقين:

تبين من الدراسات التي أجريت على المعلمين الذين عملوا مع المتفوقين في الولايات المتحدة الأمريكية أن من خصائص المعلم الناجح في عمله ما يلي:

***التفوق في الذكاء:** يجب ان يكون المدرس ذكيا، يحترم الأذكياء ويتجاوب معهم بفطنة ومهارة **(الميلادي،2003)**. وفيما إذا كان المعلم أقل ذكاء من طلبته فسوف يشعر بالخجل وعدم الاستقرار النفسي وعدم الشعور بالأمن ويكون تقديره لنفسه متدنيا**(العزة،2000)**. كما أن تفاعل الطلبة المتفوقين

مع معلم متفوق يحقق لهم فرصا أفضل للنمو، كما أنه يجعل المعلم أكثر تفهما لحاجات المتفوقين(**عبيد، 2000**).

وقد أدرج الذكاء في معظم قوائم السمات الشخصية والخصائص السلوكية التي اقترحها عدد من الباحثين والخبراء في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين(**جروان،2002**).

***نضوج الشخصية:** يفضل المتفوقون عادة المعلم الناضج اجتماعيا وانفعاليا والواثق من نفسه طيب النفس، والقادر على اتخاذ القرارات، ولا يغضب إذا ما سأله متفوق سؤالا لا يعرف الإجابة عليه. بل يقبل على البحث والاطلاع (**الميلادي،2003**).

***سعة الاطلاع:** ينبغي على معلم المتفوقين أن يكون واسع الاطلاع، ووافر الثقافة في فروع المعرفة المختلفة (**حيدر،2004**). ويرتبط بهذه السمة ما أورده بورلاندBorland حول ضرورة أن يظهر المعلم تعطشه الدائم للتعلم والمعرفة وإذا كان معلم الطلبة المتفوقين مطالبا بتقوية حب التعلم لديهم، فإن الأجدر به أن يقدم الدليل والقدرة على امتلاك هذه السمة بنفسه(**جروان،2002**).

***الخبرة:** تعد الخبرة في التدريس من العوامل المساعدة على انجاح المعلم في تعليم المتفوقين بفعالية (**الميلادي، 2003**). ويرى عدد من الباحثين أن أهم دور للمعلم في برامج تعليم الموهوبين والمتفوقين هو الجمع بين صفة المعلم وصفة الباحث معا، ومعنى ذلك أن يكون المعلم طالبا جادا ومقتدرا من الناحية العلمية في مجال تخصصه (**جروان،2002**).

***التدريب:** يجب تدريب المعلم قبل وأثناء الخدمة، لتزويده بالمعلومات عن خصائص التفوق والموهبة وأساليب تعليم المتفوقين(**الميلادي،2003**)، بحيث يتم إعداد معلم المتفوقين وتدريبه ليتعامل مع فئات غير عادية وأن تصمم البرامج المناسبة لتدريبه للتعامل مع المتفوقين، في مختلف مجالات تعليمهم ورعايتهم وإرشادهم وطرق تدريسهم(**العزة،2000**).

***الشعور بالأمن الشخصي:** إن مهمة تعليم المتفوقين ليس من المهمات التي يمكن أن يؤديها أشخاص لا يشعرون بالأمن أو أشخاص يعانون من ضعف الشخصية، بل إن معلمي هؤلاء الطلبة يجدون أنفسهم على اتصال دائم مع طلبة قد تفوق معارفهم معارف معلميهم في مجالات عديدة ويواجهون مواقف تذكرهم بهذه الحقيقة بين الحين والآخر(**جروان، 2002**)، ولربما يتحداه تلاميذه ويحرجونه في الكثير من المواقف، وسوف يحاول استعادة سيطرته على الطلبة عن طريق العقاب أو أية وسيلة أخرى (**العزة،2000**).

***الانفتاح والمرونة:** من المرجح أن يستجيب الطلبة المتفوقون لأسئلة معلميهم بطرق لا يتوقعها المعلمون ولكنها قد تكون في الصميم. إذ أن هؤلاء الطلبة بطبيعتهم يميلون إلى رؤية الأشياء من زوايا مختلفة وتكوين ارتباطات بينهما بطريقة تختلف عما هو مألوف لدى الطلبة العاديين**(جروان،2002)**، كما ينبغي على معلم المتفوقين أن يتقبل الأمور غير المألوفة التي قد يسلكها الطلبة، أو في عرض أفكار قد يراها المعلم غريبة وغير مألوفة، وعليه أن يتقبل هذه الآراء وأن يناقشها مع الطلبة أنفسهم**(العزة،2000)**، كما لا بد أن يجعل المعلم مناخ التعلم ابتكاريا ومرنا ومتسامحا لأن ذلك يسمح بالنمو العقلي للطالب والتعبير عن نفسه بحرية **(عبيد، 2000)**.

5-3/ برامج تأهيلهم وتدريبهم في رعاية المتفوقين: يجب أن يتضمن برنامج إعداد المتعلمين الذين يعملون مع المتفوقين ما يلي:

- معنى التفوق والابتكار بأشكاله المختلفة ليكون على وعي بأن للتفوق العقلي مظاهر متنوعة ولا بد من الاهتمام بكل فئات المتفوقين.
- حاجات الطفل المتفوق ومدى اختلافها عن حاجات الطفل العادي وكيف يمكن أن يواجهها.
- الطرق والأساليب والتقنيات والإجراءات التي يجب استخدامها لتعليم المتفوقين سواء كانوا داخل المدرسة العادية أو في إطار مدارس خاصة بالمتفوقين.
- طرق قيادة المتفوقين في نشاطاتهم وهواياتهم المختلفة**(أبو علام والعمر،1986)**.

-ولا بد أن يتمتع المعلم الناجح في تعليم الموهوبين والمتفوقين بعدد من الخصائص الشخصية والكفايات المهنية الضرورية التي يمكن لبرامج التأهيل والتدريب تناولها وتطويرها من الناحيتين النظرية والعملية. والهدف من الإعداد هو تنمية أو تطوير المعرفة بالاحتياجات الخاصة للطلبة المتفوقين، لكي يحفز المعلم اتجاهات محببة للمتفوقين، ويهتم بتطوير الاتجاهات الإيجابية للمتفوقين وبإثارة استعداده لتقديم خدمات خاصة لهم**(عامر،2005)**.

فمن المهم جدا عدم إغفال تأهيل معلمي الموهوبين أثناء الخدمة في برامج إعداد الموهوبين خاصة إذا لم يكن قد تأهلوا قبل الخدمة، وهنا يجب أن يطلع معلم الموهوبين على كل ما يستجد من أمور في مجال عمله للحفاظ على سويته العلمية وإلى رفع مستواه العلمي والمهني في تعامله مع المتفوقين **(العزة،2000)**.

خلاصة:

إن التفوق الدراسي ظاهرة تربوية تمثل مستويات عالية من الأداء الأكاديمي والعقلي، ويختلف من متعلم لآخر حسب القدرات والظروف المحيطة، فالمتفوقون يتميزون بخصائص معرفية، نفسية، واجتماعية تميزهم عن أقرانهم، ما يجعلهم بحاجة إلى رعاية تربوية خاصة، ومن جهة أخرى، يلعب معلم المتفوقين دورا محوريا في اكتشاف قدراتهم وتوجيهها، من خلال فهم خصائصهم وتكييف طرق التدريس بما يناسبهم، وتتطلب هذه المهمة كفاءة مهنية عالية، ووعيا بضرورة خلق بيئة تعليمية محفزة تضمن تطور المتفوقين في إطار متوازن من الدعم النفسي والتربوي.

II. استراتيجيات التعامل مع المتفوقين:

تتطلب العناية بالمتفوقين في المجال التربوي استراتيجيات خاصة تهدف إلى تعزيز مهاراتهم وتنمية قدراتهم بشكل يتناسب مع احتياجاتهم العقلية والنفسية، ويعتبر الأسلوب التربوي الذي يتبعه الأستاذ مع هؤلاء التلاميذ عاملا أساسيا في تحقيق التفوق المستمر، حيث يتطلب الأمر من الأساتذة أن يكونوا قادرين على توفير بيئة تعليمية تحفز هؤلاء الطلاب على الاستمرار في التفوق دون أن يشعروا بالإرهاق أو العزلة، ويجب أن تركز استراتيجيات التعامل على تشجيع الطلاب على التفكير النقدي، وتنمية مهاراتهم الفكرية والإبداعية، مع ضمان استمرار تقدمهم في جو تعليمي محفز وداعم، وفي الوقت نفسه، ينبغي أن تعمل هذه الاستراتيجيات على توفير الدعم اللازم لهم كي يتمكنوا من مواجهة التحديات التي قد يواجهونها، سواء كانت أكاديمية أو نفسية، مع المحافظة على توازن بين تطوير مهاراتهم الفردية والحفاظ على تفاعلهم الاجتماعي مع باقي زملائهم.

01/ الاستراتيجية:

1-1/ تعريف الاستراتيجية:

لقد تناول كثير من رواد الفكر التربوي مفهوم الاستراتيجية حيث أشير إلى أن كلمة استراتيجية مشتقة من الكلمة اليونانية (استراتيجيوس) ومعناها القيادة، والاستراتيجية أو علم التخطيط بصفة عامة هي مصطلح عسكري بالأساس وتعني الخطة الحربية، أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب، وفي نفس الوقت فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحروب. وتعكس الاستراتيجية الخطط المحددة مسبقا لتحقيق هدف معين على المدى البعيد في ضوء الإمكانيات المتاحة أو التي يمكن الحصول عليها، هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتمادا على التخطيطات والإجراءات الأمنية في استخدام

المصادر المتوفرة في المدى القصير، ومفهوم الاستراتيجية عموما: هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبذول**(أبو حرب، 1985، ص47)**. ففي البداية اقتصر استخدامها في العلوم العسكرية وارتبط مفهومها بمفهوم الحرب ثم بدأ استخدامها في التربية.

1-2/ الفرق بينها وبين الطريقة والأسلوب:

عند طرح هذه المفاهيم الثلاثة (الاستراتيجية والطريقة والاسلوب) فإننا دائما نتعرض الى بعض التداخل بالمعنى وما الذي يفرق بينهم إذ أن الاستراتيجية هي خط السير والخطوات والاجراءات التي يؤديها المعلم اما الطريقة فهي الادوات والوسائل اما الاسلوب فهو القواعد والضوابط والكيفيات التي تؤدى بها الطريقة في تعليم الفعاليات والمهارات، فالجدول ادناه يوضح هذه الفروقات من حيث الشمولية وادارة الدرس ومكونات المفهوم وعلاقته بالمعلم .

الجدول (01): مقارنة بين الاستراتيجية والطريقة والأسلوب

/	الاستراتيجية	الطريقة	الاسلوب
1	اشمل وأوسع	جزء من الاستراتيجية	وسيلة من وسائل الطريقة او جزء منها
2	خطة تتضمن الاهداف والطرائق والتقنيات والإجراءات	كفايات واجراءات يقوم بها المعلم	كيفيات تؤدى بها الطريقة
3	تتضمن جميع العوامل المؤثرة في الموقف التعليمي	خطوات منسقة مترابطة تتصل بطبيعة المهارة	توظيف الطريقة بفاعلية تميز المدرس عن غيره من الذين يستخدمون نفس الطريقة

1-3/ مفهوم استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين:

يقصد بها مجمل الخبرات والمقترحات والأفكار والمواقف والإجراءات والأنشطة التي يوظفها الأستاذ في سبيل توفير الجو الملائم لإعداد المتفوقين في الصفوف الدراسية العادية وتنمية قدراتهم المختلفة بطرق تمكنهم من الإنتاج والإبداع **(حيدر،2005)**. ويمكن القول بأن استراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا هي مختلف الأساليب والطرائق والإجراءات والأنشطة التي يعتمدها الأستاذ في تعامله مع المتفوقين دراسيا ورعايتهم ضمن حجرته الصفية في المدرسة العادية أو خارجها.

02/ الاستراتيجية الوقائية:

2-1/ مفهوم الاستراتيجية الوقائية: تشكل رعاية المتفوقين دراسيا أحد أهم مجالات العمل التربوي، ويأتي اعتماد الاستراتيجيات الوقائية كأداة لحمايتهم من المشكلات النفسية والاجتماعية والسلوكية التي قد تعيق نموهم وتفوقهم. وتعرف الاستراتيجية الوقائية بأنها مجموعة من الإجراءات التربوية والنفسية تهدف إلى الحيلولة دون وقوع المشكلات أو الأزمات التي قد تواجه الطلبة المتفوقين. وتشمل هذه الإجراءات برامج إرشادية، دعم نفسي، ومتابعة أكاديمية واجتماعية مستمرة**(الزهراني،2019)**.

2-2/ أهم أهدافها:

***الحفاظ على تفوق الطلبة وتعزيزه:** يعد الحفاظ على التفوق الأكاديمي للطلبة المتفوقين من أبرز الأهداف، إذ يتطلب ذلك تهيئة بيئة تعليمية محفزة، تراعى فيها الفروقات الفردية وتقدم تحديات معرفية مناسبة بحيث تعمل الاستراتيجية على دعم الطالب من خلال برامج إثرائية ومناهج متقدمة تنمي مهارات التفكير النقدي والإبداعي، كما أن تعزيز الدافعية الذاتية نحو التعلم المستمر وتقدير الذات الأكاديمية يراعي أن لا يشعر المتفوق بالركود أو الملل نتيجة لتكرار المحتوى أو ضعف التحدي الذهني.

***تقليل آثار الضغوط النفسية والاجتماعية:** غالبا ما يعاني الطلبة المتفوقون من ضغوط متعددة ناتجة عن توقعات الأهل والمعلمين، أو بسبب المقارنة المستمرة مع أقرانهم، تسعى الاستراتيجية إلى توفير دعم نفسي منتظم وبرامج إرشادية تساعدهم على التعامل مع التوتر والقلق بطرق صحية، كما تعزز قدرتهم على تنظيم الوقت ومهارات التكيف مع ضغوط الأداء، ويتم التركيز على بناء بيئة مدرسية مشجعة خالية من التنمر أو المنافسة السلبية التي قد تؤثر على صحتهم النفسية بذلك، يمكن الطالب من الحفاظ على أدائه دون أن يكون ذلك على حساب راحته النفسية.

***منع الانحرافات السلوكية الناتجة عن سوء التكيف:** عندما لا يراعى التلميذ المتفوق نفسيا واجتماعيا، قد ينحرف سلوكه كرد فعل لضغوط داخلية أو لإهمال احتياجاته الخاصة، كالشعور بالانعزال أو عدم الفهم من محيطه، تهدف الاستراتيجية إلى دمج المتفوقين اجتماعيا مع أقرانهم دون إهمال تفردهم، وذلك من خلال برامج تشجع على التواصل والتعاون، كما تقدم تدخلات سلوكية مبكرة لتصحيح الاتجاهات السلبية أو العدوانية التي قد تنشأ نتيجة الشعور بالغربة أو الضغط وتستخدم وسائل وقائية تركز على تقوية المهارات الاجتماعية والذكاء العاطفي لضمان تكيف صحي ومستقر.

***دعم الهوية الذاتية وتحقيق التوازن النفسي:** من المهم جدا أن يشعر الطالب المتفوق بأنه مفهوم ومقدر كشخص، لا كمجرد آلة للإنجاز الأكاديمي، ولهذا تسعى الاستراتيجية إلى دعم بناء هوية متكاملة ومتوازنة حيث يتم العمل على تطوير جوانب الشخصية المختلفة لدى المتفوق: العاطفية، الاجتماعية، الإبداعية، وليس فقط المعرفية، كما تعزز الثقة بالنفس والاستقلالية في التفكير، مما يساعد الطالب على بلورة رؤية واضحة لذاته وقدراته، ويراعى تحقيق التوازن بين متطلبات النجاح الأكاديمي واحتياجات الحياة الشخصية، مما يقيه من اضطرابات الهوية أو الشعور بالاغتراب النفسي**(الحربي،2020).**

2-3/ الاحتياجات الوقائية للمتفوقين:

* **الشعور بالأمان والدعم:** يعد الشعور بالأمان النفسي والجسدي أحد الأسس الضرورية لنمو المتفوقين بشكل صحي ومتوازن حيث يحتاج المتفوق إلى بيئة خالية من التهديدات النفسية كالتنمر أو السخرية من تفوقه، كما أن الدعم من الأسرة والمعلمين يساهم في بناء ثقته بنفسه وتحفيزه على الاستمرار فالشعور بالأمان يعزز القدرة على المجازفة الفكرية والتجريب، وهو ما يغذي الإبداع وبدونه قد يعاني المتفوق من القلق والانطواء رغم إمكاناته العالية.

* **حرية التعبير عن الذات:** من المهم أن يمنح المتفوق مساحة للتعبير عن أفكاره ومشاعره دون خوف من الرفض أو التهكم، يساعده ذلك على تطوير شخصيته وبناء استقلاليته الفكرية فعندما يشعر بالحرية في التعبير ينمو حسه النقدي وتتوسع مداركه الإبداعية، هذه الحرية تمكنه أيضا من استكشاف مواهبه الحقيقية وتوجيه طاقاته نحو ما يحب و كبت التعبير قد يؤدي إلى الانغلاق أو تقليد الآخرين على حساب ذاته.

* **تجنب الضغوط الناتجة عن التنافس أو توقعات الأسرة والمدرسة:** غالبا ما يواجه المتفوقون ضغوطا من بيئتهم بسبب التوقعات المرتفعة التي تفرض عليهم، هذا الضغط قد يسبب لهم قلقا دائما وشعورا بعدم الرضا

حتى مع الإنجاز لذا لا بد من الموازنة بين تشجيعهم ودعمهم دون تحميلهم فوق طاقتهم والمطلوب هو التركيز على تنمية قدراتهم بشكل متوازن وليس فقط على تحصيل الدرجات فالبيئة الصحية تساعد المتفوق على أن يتعلم من الفشل دون أن يشعر بالإحباط أو الخوف.

* **التفاعل مع الأقران على نفس المستوى من القدرات:** يحتاج المتفوق إلى التفاعل مع أقران يشاركونه نفس المستوى العقلي والاهتمامات ليستطيع تطوير نفسه بشكل طبيعي. هذا التفاعل يتيح له تبادل الأفكار، واكتساب مهارات اجتماعية، وتحفيز تفكيره من خلال الحوار والنقاش. فعندما يفتقد لمثل هذه العلاقات، قد يشعر بالعزلة أو الملل في بيئته. وتوفير مجموعات أو أنشطة مخصصة للمتفوقين يساعد في تكوين صداقات صحية وداعمة. كما يعزز ذلك شعوره بالانتماء والتقدير **(عطاالله،2022)**.

2-4/ مكونات الاستراتيجية الوقائية:

* **التدخل النفسي المبكر:** يعد التدخل النفسي المبكر عنصرا أساسيا في رعاية المتفوقين، حيث يسهم في الكشف عن المؤشرات النفسية والسلوكية التي قد تعيق تطورهم الأكاديمي والاجتماعي، فالمتفوقون قد يعانون من مشكلات نفسية مثل القلق، التوتر، أو العزلة بسبب شعورهم بالاختلاف عن أقرانهم. من خلال برامج الإرشاد النفسي المبكر يمكن تقديم الدعم العاطفي اللازم، وتعزيز الثقة بالنفس وتطوير مهارات التكيف ويساعد هذا التدخل كذلك في تجنب تراكم الضغوط التي قد تؤدي إلى تراجع أدائهم أو نفورهم من البيئة التعليمية. كما يوفر التدخل فرصا لتحديد احتياجات المتفوقين النفسية بدقة، والعمل على تلبيتها بطرق علمية ومنهجية من خلال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي، مما يضمن نموا متوازنا لديهم.

* **بيئة صفية محفزة:** البيئة الصفية المحفزة ضرورية لدعم تفوق الطلبة وتنمية قدراتهم، تشمل هذه البيئة عناصر مادية ومعنوية تجعل من الصف مكانا جاذبا للتعلم والاكتشاف، يجب أن توفر البيئة الصفية فرصا للتفكير النقدي، والبحث، والاستقصاء، بدلا من الاعتماد على الحفظ والتلقين فقط، كما ينبغي أن تتسم بالتنوع في أساليب التدريس والأنشطة لتلائم أنماط التعلم المختلفة لدى المتفوقين، ووجود معلم مشجع ومتفهم، ومساحة آمنة للتعبير عن الرأي، وأدوات تعليمية متقدمة يسهم في تحفيز هؤلاء الطلاب على الاستمرار في التفوق. كذلك فإن إشراكهم في تحديات أكاديمية تثير اهتمامهم وتحفزهم على الابتكار يعزز من فاعلية البيئة الصفية في رعايتهم**(الزهراني،2019)**.

* **إعداد المعلمين:** يشكل إعداد المعلمين محورا أساسيا في نجاح الاستراتيجية الوقائية، حيث أن المعلم هو الأداة الرئيسة في اكتشاف ورعاية المتفوقين، ويتطلب هذا الإعداد تزويد المعلمين بالمعارف والمهارات الخاصة بفهم خصائص المتفوقين، والتعامل مع احتياجاتهم الخاصة، فينبغي أن يتلقى المعلمون تدريبا متخصصا في تصميم استراتيجيات تعليمية متقدمة، وتنمية التفكير الإبداعي والنقدي، كما يحتاجون إلى تطوير مهارات التقويم البديل، والتفاعل الإيجابي، وتقديم الدعم النفسي والتربوي المناسب. حيث يشمل إعداد المعلمين أيضا بناء اتجاهات إيجابية نحو المتفوقين، والتخلص من الصور النمطية التي قد تعيق رعايتهم، وعندما يكون المعلم مؤهلا بشكل جيد، يستطيع أن يلعب دورا رياديا في الوقاية من المشكلات التي قد تعترض المتفوقين في مسيرتهم التعليمية.

* **الشراكة مع الأسرة:** تمثل الشراكة مع الأسرة ركيزة مهمة في رعاية المتفوقين، حيث تعد الأسرة البيئة الأولى التي تظهر فيها بوادر التفوق، تعزز هذه الشراكة التواصل المستمر بين المدرسة والبيت لضمان متابعة الطالب في كلتا البيئتين، ومن خلال التعاون، يمكن للأسرة تقديم الدعم العاطفي، وتنظيم وقت الطالب، وتوفير بيئة منزلية تساعد على الإبداع والتفكير، كما يمكن للمدرسة توجيه الأسر نحو أفضل السبل للتعامل مع المتفوقين دون ممارسة ضغط غير صحي عليهم، وتعزز الشراكة كذلك من فرص التعرف المبكر على أي تغيرات نفسية أو سلوكية لدى الطالب، وتتطلب هذه الشراكة لقاءات دورية، ونشرات توعوية، وورش عمل تثقيفية لتمكين الوالدين من أداء دورهم في إطار متكامل مع المدرسة**(عبد المجيد، 2021)**.

* **برامج إثرائية ووقائية:** تعد البرامج الاثرائية والوقائية أداة فاعلة في تلبية الاحتياجات المعرفية والنفسية للمتفوقين حيث تهدف هذه البرامج إلى توسيع آفاق المعرفة، وتنمية مهارات التفكير العليا، كالتحليل والتركيب والاستنتاج، كما تسعى إلى وقاية المتفوقين من الملل الدراسي أو العزلة الاجتماعية من خلال إشراكهم في أنشطة علمية، وأدبية، وفنية خارج إطار المنهج التقليدي، وتساعد البرامج الوقائية على تعزيز التوازن النفسي والاجتماعي للطلبة، وتطوير مهارات القيادة والعمل الجماعي فينبغي أن تصمم هذه البرامج بناء على دراسة دقيقة لاحتياجات الفئة المستهدفة، وأن تنفذ بشكل مرن يراعي الفروق الفردية ووجود هذه البرامج ضمن الخطة المدرسية يعكس التزام المؤسسة التربوية برعاية مستدامة للمتفوقين.

* **المتابعة والتقويم المستمر:** لا تكتمل أي استراتيجية وقائية دون وجود نظام فعال للمتابعة والتقويم المستمر، فالمتابعة المنتظمة تساعد على مراقبة تقدم المتفوقين، وتحديد مدى فاعلية البرامج المقدمة لهم من خلال أدوات التقويم المتنوعة (اختبارات، ملاحظات، ملفات إنجاز، مقابلات)، وتمكن الحصول على صورة دقيقة عن أداء

الطالب من النواحي الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، كما تتيح المتابعة الكشف المبكر عن أي بوادر تراجع أو مشكلات قد تعترض مسيرة الطالب، مما يسهم في التدخل الفوري وتقديم الدعم المناسب، وتعد تقارير المتابعة أداة مهمة للتواصل بين المعلمين، والإدارة، والأسرة، لضمان تحقيق أهداف الرعاية الوقائية، ومن المهم أن يكون التقويم موجها نحو التحسين المستمر، لا مجرد إصدار الأحكام**(الزهراني، 2019)**.

2-5/ دور المعلم في الاستراتيجية الوقائية:

* **اكتشاف التفوق مبكرا:** المعلم هو أول من يتعامل مع المتعلمين، وبالتالي فهو الأقدر على ملاحظة مؤشرات التفوق كسرعة التعلم، الفضول المعرفي، والابتكار.

* **تشخيص الاحتياجات الفردية:** يتعرف المعلم على الفروق الفردية بين المتعلمين، ويعمل على تحديد الحاجات التربوية الخاصة بالمتفوقين لتجنب الشعور بالملل أو التهميش.

* **تهيئة بيئة صفية محفزة:** يسهم المعلم في خلق جو دراسي يثير التحدي والتحفيز، مما يمنع انطفاء حماس المتفوقين ويشجعهم على التطور الذاتي.

* **تعزيز التقدير الذاتي:** يدعم المعلم ثقة المتفوق بنفسه من خلال الثناء المناسب والتشجيع المستمر، مما يقيه من الانعزال أو الغرور.

الوقاية من التنمر المدرسي: يتدخل المعلم لحماية المتفوقين من أي سلوك عدائي من زملائهم، ويعزز ثقافة احترام الاختلاف والتميز.

إشراك المتفوقين في أنشطة القيادة الصفية: يعطيهم أدوارا قيادية مثل تنشيط مجموعات العمل أو المساعدة في الشرح، مما ينمي مهاراتهم الاجتماعية ويمنع الانغلاق.

التواصل مع أولياء الأمور: ينسق المعلم مع الأسرة لضمان الدعم النفسي والمعنوي للمتفوق، ويوجههم لكيفية تنمية قدراته دون ضغط مفرط.

***رصد المؤشرات السلوكية السلبية مبكرا:** يلاحظ أي تغيرات في سلوك المتفوق قد تدل على الملل، القلق، أو رفض التكيف، ويتخذ الإجراءات المناسبة.

***المساهمة في بناء برامج وقائية مدرسية:** يشارك المعلم في إعداد خطط تعليمية واستراتيجيات مدرسية تعزز التفوق وتحول دون تعثر المتفوقين دراسيا أو نفسيا**(اليحيى، 2022)**.

2-6/ نماذج تطبيقية لاستراتيجيات وقائية ناجحة:

*** النموذج السعودي: "مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) ":**

تعد "موهبة" نموذجا رائدا في رعاية المتفوقين والموهوبين في العالم العربي، وتتبنى استراتيجية وقائية تهدف إلى اكتشاف ورعاية المواهب مبكرا، عبر برامج شمولية متكاملة، تبدأ الاستراتيجية من التوعية والتثقيف بأهمية الموهبة، مرورا بالكشف المبكر من خلال "المقياس الوطني للموهبة"، وصولا إلى برامج إثرائية تنمي الجوانب المعرفية، العقلية، والقيادية للطلبة. تنسق "موهبة" مع وزارة التعليم في تنفيذ برامجها داخل المدارس وخارجها، وتوفر مسارات متنوعة تشمل الإثراء المدرسي، والبحث العلمي، والبرامج الصيفية، وبرامج التأهيل للجامعات العالمية. وتركز الاستراتيجية على تمكين البيئة المدرسية والمجتمع من دعم الموهوب، مما يجعلها استراتيجية وقائية تعالج التحديات قبل تفاقمها، وتضمن استدامة التميز.

***النموذج الأمريكي: نموذج الإثراء المدرسي الشامل(Schoolwide Enrichment Model – SEM) :**

وضعه الدكتور جوزيف رينزولي ويعد من النماذج الوقائية الشاملة التي تهدف إلى تعميم الإثراء داخل المدرسة ككل، وليس فقط للطلاب المتفوقين. يركز النموذج على ثلاثة مستويات: الأول يشمل أنشطة إثرائية عامة تقدم لجميع الطلاب لتحفيز اهتماماتهم، والثاني يتضمن مجموعات عمل صغيرة لتنمية المهارات في مجالات محددة، أما الثالث فيستهدف تطوير مشروعات فردية للطلاب ذوي القدرات العالية. يعتمد SEM على إشراك الطلاب في تعلم قائم على الاهتمامات الشخصية والتحدي الذاتي، مما يخلق بيئة محفزة لاكتشاف التفوق مبكرا ومنع تهميش الموهوبين، يتم تدريب المعلمين على استخدام أدوات الكشف غير التقليدية للموهبة وتنمية التفكير الإبداعي، ما يجعل النموذج أداة وقائية فعالة لضمان عدم إغفال أي طالب لديه استعدادات عالية **(جروان، 2009)**.

03/ الاستراتيجية البنائية(الاثرائية):

3-1/ تعريف الاستراتيجية البنائية(الاثرائية):

يعد التعليم البنائي أحد الاتجاهات الحديثة في تربية المتفوقين، حيث يركز على تنمية التفكير الناقد والإبداعي من خلال بناء المعرفة بشكل ذاتي ونشط، بدلا من التلقين، وتقوم الاستراتيجية البنائية الاثرائية على إغناء البيئة التعليمية بأنشطة ومواقف تعلم متقدمة تتحدى قدرات المتفوقين وتحفزهم على التعمق والتوسع في المعرفة، بما يحقق نموا معرفيا وشخصيا متكاملا، فهي منهج تربوي يدمج بين التعلم البنائي الذي يركز على اكتساب المعرفة من خلال النشاط الذاتي، والتعلم الاثرائي الذي يهدف إلى تقديم محتوى وعمق معرفي يتجاوز المنهاج التقليدي لتلبية احتياجات المتفوقين(**جروان،2009**).

3-2/ أهداف الاستراتيجية البنائية(الاثرائية):

* **تطوير قدرات التفكير العليا:** تهدف هذه القدرات إلى نقل المتعلم من مجرد الحفظ والفهم إلى مستويات أعمق من التفكير، مثل تحليل المعلومات وتفكيكها، تقييم مدى صحتها أو فاعليتها، ثم استخدامها لإنتاج أفكار جديدة ومبتكرة، تعد هذه المهارات أساسية للمتفوقين لأنها تساعدهم على التعامل مع المشكلات المعقدة والتفكير النقدي، كما تمكنهم من اتخاذ قرارات مبنية على أسس منطقية وأدلة واضحة وتعزيز هذه القدرات يتطلب أنشطة تعليمية متقدمة، وأسئلة مفتوحة، ومهام تحفز الاستكشاف والبحث.

* **تمكين المتفوق من بناء مفاهيم ومعارف جديدة انطلاقا من خبراته السابقة:** يعتمد التعلم الفعال على ربط المعارف الجديدة بما يمتلكه المتعلم من خلفيات معرفية وخبرات سابقة، فالمتفوق لديه قدرة عالية على الاستيعاب والفهم، ولذلك من المهم توجيهه لتوسيع معارفه من خلال الربط المنطقي بين القديم والجديد، وهذا التمكين يعزز استقلاليته في التعلم ويمنحه ثقة في قدراته، كما أنه ينمي لديه مهارات التفسير والتأويل واستنتاج المفاهيم بشكل شخصي، وتعتبر هذه العملية أساسا لبناء تعلم عميق ومستمر.

* **توسيع المحتوى العلمي بما يتجاوز المقررات العادية:** المتفوقون عادة ما يشعرون بأن المقررات الدراسية العادية لا تشكل تحديا كافيا لهم، لذا فإن توسيع المحتوى ضروري لتلبية حاجاتهم، يشمل ذلك إدراج مواضيع إضافية، استخدام مصادر معرفية متنوعة، وربط المحتوى بمواضيع معاصرة أو تطبيقات عملية، وهذا التوسيع يبقي المتفوقين في حالة شغف واستكشاف دائم، مما يعزز دافعيتهم للتعلم، كما يسمح لهم بتطوير نظرة أوسع وشاملة للمعرفة ويعدهم لمهارات التفكير العلمي المتقدم.

* **توفير بيئة تعليمية محفزة ومشوقة:** البيئة التعليمية لها أثر كبير في تحفيز المتفوقين، إذ يجب أن تكون غنية بالتحديات، داعمة للإبداع، وآمنة للتجريب والتعبير، يشمل ذلك تنوع الأنشطة، استخدام وسائل تكنولوجية، توفير وقت للنقاش والحوار، والعمل في مجموعات، وكذلك يعد تشجيع المبادرة والتعلم الذاتي من أهم عناصر هذه البيئة فكلما كانت البيئة مشوقة، زاد اندماج المتفوق وشعوره بالمتعة أثناء التعلم، مما يسهم في تنمية قدراته بأفضل شكل ممكن(**الزهراني، 2019**).

3-3/ أسس الاستراتيجية البنائية (الاثرائية):

* **نشاط المتعلم هو الأساس في بناء المعرفة:** تؤكد الاستراتيجية البنائية على أن التعلم الحقيقي يتم عندما يشارك المتعلم بفعالية في بناء معرفته ولا يكتفي المتعلم بتلقي المعلومات، بل ينخرط في أنشطة استكشافية، تجريبية، وحوارية تتيح له الفهم العميق للمفاهيم، هذا النشاط الذهني والعملي يساعده على اكتساب مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات ودور المعلم يصبح ميسرا وموجها أكثر من كونه ناقلا للمعلومة بهذا يتحول المتعلم إلى محور العملية التعليمية.

* **ربط التعلم بالخبرات الحياتية السابقة:** تستند الاستراتيجية البنائية إلى فكرة أن التعلم الجديد يبنى على المعارف والخبرات التي يمتلكها المتعلم سابقا، لذا ربط المفاهيم الدراسية بتجارب المتعلم الواقعية يعزز الفهم ويزيد من دافعيته، هذا الربط يسمح للمتعلم برؤية فائدة ما يتعلمه في حياته اليومية، ما يجعله أكثر تفاعلا، كما يسهم في تثبيت المعرفة وتحويلها إلى مهارات قابلة للتطبيق إذ يصبح التعلم عملية ذات معنى شخصي وعقلي.

* **تنويع المصادر والأنشطة لتوسيع الأفق المعرفي:** تعتمد الاستراتيجية البنائية الاثرائية على توفير بيئة تعليمية غنية ومتنوعة تمكن المتعلم من اكتساب المعرفة من زوايا متعددة ويشمل ذلك استخدام الكتب، الإنترنت، التجارب، الرحلات، المقابلات، والألعاب التعليمية، فتنويع الأنشطة يساعد في مراعاة الفروق الفردية وتلبية أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب، كما يفتح أمامهم آفاقا معرفية جديدة ويحفز لديهم حب الاستطلاع والبحث وكل ذلك يعزز من استقلالية المتعلم ونموه الشامل.

* **التركيز على الاكتشاف وحل المشكلات:** تشجع الاستراتيجية البنائية الاثرائية المتعلم على استخدام التفكير الاستكشافي بدلا من الاكتفاء بالحفظ والتلقين، فيدفع المتعلم للبحث عن حلول لمشكلات واقعية أو افتراضية، مما يعزز مهاراته في التحليل، الاستنتاج، واتخاذ القرار، ويتعلم من خلال الخطأ والتجربة، ويطور قدرته على

التعلم الذاتي، فهذا النوع من التعلم يحفز الفضول ويمنح المتعلم شعورا بالإنجاز والثقة في قدراته، كما أنه يساعد في ترسيخ المعرفة بطريقة عميقة ومستديمة(**الحربي، 2020**).

3-4/ مكونات البرنامج البنائي (الاثرائي):

***أنشطة إثرائية معرفية:** تهدف هذه الأنشطة إلى توسيع قاعدة المعرفة لدى المتعلمين من خلال تناول مفاهيم متقدمة أو الغوص في تفاصيل الموضوعات الدراسية. يتم تقديم محتوى يتجاوز المنهاج المعتاد، بما يحفز التفكير العميق لدى المتفوقين. تساعد هذه الأنشطة على تنمية حب الاستطلاع واكتشاف الروابط بين المعارف. كما تعزز الثقة بالنفس والشعور بالتميز الأكاديمي. وتستخدم وسائل متنوعة مثل المقالات العلمية، الفيديوهات التعليمية المتقدمة، والحوارات التخصصية.

* **مشروعات استقصائية:** يكلف المتعلمون ببحث قضايا حقيقية أو معقدة تتطلب تحليلا وتفكيرا منهجيا، حيث تتضمن هذه المشروعات خطوات البحث العلمي مثل طرح الفرضيات، جمع البيانات، وتحليل النتائج، يطور هذا النوع من الأنشطة مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، وتنظيم المعلومات، كما يعزز الاستقلالية في التعلم وروح المبادرة، ويعرض في نهايتها المشروع بشكل شفهي أو كتابي لدعم مهارات العرض والتواصل.

* **أنشطة مهارية:** تصمم هذه الأنشطة بهدف صقل مهارات التفكير بأنواعه، مثل التفكير الإبداعي عبر توليد أفكار جديدة وغير تقليدية، أو التفكير النقدي عبر تحليل المواقف وتقييمها، حيث يتم توجيه المتعلمين لتطبيق مهارات عقلية عليا في مواقف تعليمية موجهة أو مفتوحة، وتشمل الأمثلة: عصف ذهني، تحليل مواقف، وإعادة صياغة سيناريوهات، تمكن هذه الأنشطة المتفوق من التعبير عن ذاته بطرق جديدة، كما تعده للتعامل مع التحديات المعرفية المستقبلية.

* **المواقف التعاونية الاستكشافية:** تبنى هذه المواقف على التعاون بين المتعلمين في بيئة تعلم جماعية تفاعلية، يطلب من المتعلمين البحث الجماعي عن حلول لمشكلات أو تنفيذ مهمات تتطلب التفكير المشترك، فتنمي هذه المواقف مهارات التواصل، تقبل الرأي الآخر، والعمل بروح الفريق، كما تتيح تبادل المعارف بين الأفراد وتنمية روح القيادة، وتعزز كذلك مهارات التفاوض والتخطيط الجماعي، مما يعد المتعلم للحياة الواقعية وسوق العمل(**عبد المجيد، 2021**).

3-5/ دور المعلم في الاستراتيجية البنائية (الاثرائية):

* **تصميم بيئة تعلم مفتوحة وغنية بالتحديات:** يعمل المعلم على توفير بيئة تعليمية مليئة بالأنشطة المفتوحة التي تتيح للمتعلمين حرية الاستكشاف والتجريب، يشمل ذلك تنويع الوسائل والموارد التعليمية، ودمج مشكلات واقعية ترتبط بحياة المتعلمين، تساعد البيئة الغنية على تحفيز حب الاستطلاع وتنمية مهارات التفكير العليا، كما تشجع المتعلم على الانخراط الفعّال والمستقل في عملية التعلم، وهذه البيئة تسهم في بناء معرفة ذات معنى نابعة من اهتمامات المتعلم.

* **إثارة تساؤلات عالية المستوى لتحفيز التفكير:** يطرح المعلم أسئلة مفتوحة تتطلب التفكير النقدي والتأملي ولا تكتفي بالإجابات المباشرة، وتهدف هذه التساؤلات إلى دفع المتعلم للتعمق في المفاهيم وربطها بخبراته السابقة، كما تشجع على البحث والاستقصاء بدل التلقي السلبي للمعرفة، ويعتمد المعلم في ذلك على مواقف تعليمية تثير الفضول وتفتح آفاق النقاش، بهذا الأسلوب، يصبح التفكير عملية نشطة ومتطورة لدى المتعلم.

* **توجيه المتعلم نحو بناء المعرفة ذاتيا:** لا يقدم المعلم المعرفة جاهزة، بل يوجه المتعلم لاكتشافها من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية. يستخدم أدوات مثل التعلم القائم على المشاريع، وحل المشكلات، والتجريب العملي. يشجع المتعلمين على الاعتماد على مصادر متعددة، وتنظيم أفكارهم، وتقييم نتائجهم. هذا الدور يتطلب من المعلم أن يكون مرشدا وميسرا لا ناقلا للمعرفة. والنتيجة هي متعلم نشط، مستقل، وواع بكيفية تعلمه.

* **تيسير التفاعل البناء بين المتعلمين:** يحرص المعلم على خلق فرص للتعاون والمشاركة بين المتعلمين من خلال العمل الجماعي والحوار التفاعلي، ويشجعهم على تبادل الأفكار، ومقارنة وجهات النظر، وبناء المعرفة بشكل جماعي، وهذا التفاعل يعزز التعلم الاجتماعي ويطور مهارات التواصل وحل النزاعات، فيلعب المعلم دور الميسر الذي يدير الحوار ويوجه المناقشات لضمان تحقيق الأهداف التعليمية، وبفضل هذا التفاعل، يتحول الصف إلى مجتمع تعلم نشط وديناميكي**(الزهراني، 2019)**.

3-6/ أمثلة تطبيقية للاستراتيجية البنائية (الاثرائية):

* **الوحدات الاثرائية المتقدمة:** تشير هذه الوحدات إلى محتوى تعليمي مستقل ومكثف يقدم للمتعلمين المتفوقين بهدف توسيع مداركهم وتنمية مهارات التفكير العليا، تتضمن هذه الوحدات تجارب علمية معقدة، وقراءات معمقة في مجالات متعددة، بالإضافة إلى مناقشات تحليلية وتفاعلية، ولا ترتبط هذه الوحدات بالمناهج الدراسية

الأساسية، بل تهدف إلى إغناء تجربة التعلم، وتشجع الطالب على الاستكشاف الذاتي والمبادرة العلمية، كما تساهم في تحفيز الفضول العقلي وتعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

* **المنهج المتمايز:** هو أسلوب تعليمي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب من حيث الاستعداد، والاهتمامات، وأنماط التعلم، يقدم المعلم من خلاله محتوى وطرق تعليم متنوعة تلائم قدرات كل طالب، سواء كان بطيئا في الفهم أو متفوقا، ويتم التمايز في الأهداف، والأنشطة، والتقييمات، ووتيرة التعلم، ويعد هذا المنهج فعالا في تعزيز المشاركة وتحقيق العدالة التعليمية داخل الصف فيساعد المتفوقين على التقدم بوتيرة تناسبهم دون أن يشعروا بالملل أو الإهمال.

* **المشروعات الفردية:** تعد المشروعات الفردية وسيلة تعليمية تمكن الطالب من البحث في موضوع يهمه، سواء في المجال العلمي أو الأدبي، ويقوم بتنفيذه بطريقة منهجية، وتعتمد هذه المشاريع على ميول الطالب وقدراته الخاصة، وتفتح أمامه آفاق الابتكار والاكتشاف، تشجع المشروعات الفردية التفكير النقدي وحل المشكلات، كما تعزز الاستقلالية في التعلم، غالبا ما تعرض نتائج هذه المشاريع في معارض أو تقارير تبرز تميز الطلاب وهي من الأساليب الفعالة في رعاية الموهوبين والمتفوقين**(اليحيى، 2022).**

3-7/ فوائد الاستراتيجية البنائية (الاثرائية) للمتفوقين:

* **تطوير الاستقلالية الفكرية:** الاستراتيجية البنائية تشجع المتفوقين على بناء معارفهم بأنفسهم من خلال الملاحظة، التجريب، والتفكير النقدي، وهذا يمنحهم القدرة على اتخاذ قرارات فكرية مستقلة دون الاعتماد المفرط على المعلم، كما يعزز ثقتهم بقدرتهم على تحليل المواقف التعليمية وتكوين آراء قائمة على الأدلة وبمرور الوقت يصبحون أكثر ميلا للتفكير التحليلي والتأمل الذاتي، وهذه الاستقلالية تعد من أبرز سمات المتفوقين الناجحين في المستقبل الأكاديمي والمهني.

* **تعزيز الدافعية الذاتية للتعلم:** من خلال إشراك المتفوقين في أنشطة تعلم قائمة على الاستقصاء والمشاريع، تنمو لديهم الرغبة الداخلية في التعلم بدافع الفضول وليس فقط من أجل العلامات، فالطبيعة التفاعلية والبنائية للمواقف التعليمية تمنحهم شعورا بالإنجاز الشخصي، وعندما يشعر المتعلم بأنه يملك السيطرة على تجربته التعليمية، تزداد حماسته واستمراريته، هذه الدافعية الذاتية تمكنه من تجاوز حدود المنهاج الرسمي بحثا عن معرفة أوسع وهي من أهم عوامل التفوق المستمر.

* **إشباع حاجاتهم المعرفية المتقدمة:** المتفوقون غالبا ما يمتلكون مستوى عال من الفضول الفكري والحاجة إلى تحديات معرفية أعمق، توفر لهم الاستراتيجية البنائية الاثرائية محتوى موسعا، ومهاما معقدة، وفرصا للغوص في مواضيع تتجاوز المستوى العادي، وهذه البيئة الغنية تشبع شغفهم بالاستكشاف وتمنع شعورهم بالملل أو الإحباط، كما تسهم في تسريع نموهم المعرفي بطريقة تلائم إمكاناتهم العالية، وهذا يعد أمرا حاسما في الحفاظ على شغفهم بالتعلم.

* **تحسين مهارات البحث وحل المشكلات:** تركز الاستراتيجية البنائية على جعل الطالب محور العملية التعليمية، مما يعزز قدرته على البحث الذاتي واستخدام مصادر متنوعة للمعلومة من خلال الأنشطة البحثية والمشكلات المفتوحة يتعلم المتفوق كيفية تحديد المشكلة، تحليلها، واقتراح حلول مبتكرة لها، فهذا ينمي مهارات التفكير العلمي، والتخطيط، واتخاذ القرار، كما يتعود على تقييم النتائج وتعديل المسار عند الضرورة، وكل هذه المهارات حيوية لنجاحه الأكاديمي والمهني في المستقبل**(جروان، 2009)**.

3-8/ التحديات التي تواجه تطبيق الاستراتيجية:

* **محدودية الموارد والإمكانات في بعض المدارس:** تتطلب الاستراتيجية البنائية الاثرائية بيئة تعليمية مرنة وغنية بالوسائل التعليمية، مثل الأدوات التكنولوجية، المختبرات، والمكتبات المتقدمة، ففي بعض المدارس خاصة في المناطق النائية أو ذات الميزانيات المحدودة يصعب توفير هذه الموارد، هذا القصور يعيق تنفيذ الأنشطة المعتمدة على الاستقصاء والمشاريع، مما يحد من فعالية الاستراتيجية، كما يقلل من قدرة المعلمين على تنويع أساليبهم وتقديم محتوى متقدم يلائم المتفوقين والنتيجة تكون فجوة بين الفكرة النظرية والتطبيق العملي.

***حاجة المعلمين لتدريب متخصص في التعليم البنائي الاثرائي:** لا يكفي أن يكون المعلم متمكنا من المادة العلمية، بل يحتاج إلى معرفة عميقة بأساليب التعليم البنائي وتطبيقاته الاثرائية، وكثير من المعلمين لم يتلقوا تدريبا كافيا في تصميم مواقف تعلم مفتوحة، أو توجيه المتعلمين نحو بناء معارفهم ذاتيا، وغياب هذا التأهيل يضعف من جودة تنفيذ الاستراتيجية، ويحولها إلى مجرد أنشطة شكلية دون أهداف واضحة، كما أن فهم طبيعة المتفوقين واحتياجاتهم يتطلب تكوينا خاصا في علم النفس التربوي وأساليب التقويم البديلة، لذا يمثل نقص التدريب تحديا جوهريا.

* **صعوبة تكييف المناهج التقليدية مع متطلبات الاستراتيجية:** تعتمد المناهج التقليدية غالبا على التلقين والحفظ، وتركز على الكم لا الكيف، ما يجعلها غير ملائمة لتطبيق مبادئ التعلم البنائي الاثرائي، وتعديل هذه

المناهج لتشمل محتوى مفتوحا، مشكلات حقيقية، وفرصا للاستقصاء يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، كما قد يواجه المعلمون صعوبة في تلبية متطلبات المنهج الرسمي بالتوازي مع تقديم أنشطة إثرائية مخصصة للمتفوقين، وهذا التوتر بين الالتزام بالمحتوى الوزاري وتوفير تعليم متمايز يشكل عقبة أمام تحقيق أهداف الاستراتيجية بفاعلية **(الحربي، 2020)**.

04/ استراتيجية التركيز على الفرد:

4-1/ تعريف استراتيجية التركيز على الفرد:

تعد استراتيجية التركيز على الفرد إحدى الركائز الأساسية في التربية الحديثة، وخاصة في ميدان رعاية المتفوقين، حيث يتم التعامل مع الطالب بوصفه كيانا مستقلا له قدراته واحتياجاته الخاصة بحيث تهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية إمكانات كل فرد على حدى، بعيدا عن القوالب الجماعية التقليدية، وذلك من خلال تصميم برامج تعليمية مخصصة وتوفير بيئة تعليمية مرنة ومحفزة، وهي نهج تربوي يقوم على تخصيص العملية التعليمية لتناسب قدرات وميول واحتياجات كل طالب على حدى، خاصة الطلبة المتفوقين، من خلال التخطيط الفردي والتقييم المستمر والتفاعل التربوي الشخصي**(جروان، 2009)**.

4-2/ أهداف الاستراتيجية:

* **تعزيز النمو المتكامل للطالب المتفوق (عقليا، نفسيا، اجتماعيا):** يهدف هذا إلى تطوير جميع جوانب شخصية الطالب المتفوق: العقلية، العاطفية، الاجتماعية والجسمانية، فبدلا من التركيز فقط على الإنجاز الأكاديمي، تسعى الاستراتيجية إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الصحي مع البيئة، ويتم ذلك من خلال برامج تربوية شاملة تراعي التوازن بين المهارات المعرفية والوجدانية، فهذا التكامل يعزز من قدرة الطالب على التكيف والإبداع، كما يؤهله ليكون قائدا واعيا ومسؤولا في مجتمعه.

* **استثمار نقاط القوة الفردية لدى الطالب:** تسعى الاستراتيجية إلى تحديد جوانب التفوق والتميز الخاصة بكل طالب وتوظيفها بشكل فعال، حيث تختلف مجالات القوة من طالب لآخر، فقد تكون في الرياضيات، أو في التفكير الإبداعي، أو في القيادة، من خلال توفير فرص مخصصة لتنمية هذه القدرات، يمكن للطالب أن يشعر بالإنجاز والتحفيز المستمر، وهذا التمكين يعزز ثقته بنفسه ويزيد من دافعيته للتعلم، كما يفتح أمامه آفاقا أوسع لتحقيق طموحاته المستقبلية.

* **تلبية الحاجات التعليمية الخاصة بكل متفوق:** يحتاج المتفوقون إلى مناهج وأساليب تدريس تختلف عن أقرانهم، تتسم بالتحدي والعمق والتنوع، لذا تركز الاستراتيجية على تكييف المحتوى الدراسي وتوفير بدائل تعليمية مرنة تتماشى مع مستوى الطالب وسرعة تعلمه، وهذا التخصيص يساعد في تجنب شعور الملل أو الإحباط نتيجة التكرار أو التبسيط الزائد، كما يوفر بيئة تعليمية محفزة تشعر المتعلم بقيمته وتميزه، ويضمن تحقيق أقصى استفادة من طاقاته الذهنية.

* **دعم استقلالية المتعلم وتشجيع المبادرة الذاتية:** تشجع الاستراتيجية الطلاب المتفوقين على الاعتماد على أنفسهم في التعلم واتخاذ القرارات، وذلك من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، والبحث الذاتي، حيث يعطى الطالب حرية اختيار مشاريعه أو أساليب تعلمه، مما يعزز شعوره بالمسؤولية والالتزام، كما توفر فرصا لتجريب أفكاره وتحمل نتائج اختياراته. هذا يعزز من نموه كمتعلم مستقل وواثق من قدراته**(الزهراني، 2019).**

4-3/ خصائص استراتيجية التركيز على الفرد:

* **مرونة في المحتوى والأنشطة:** تتيح هذه الخاصية تعديل المناهج الدراسية لتناسب احتياجات كل طالب بناء على مستواه، اهتماماته، وأسلوب تعلمه، حيث يمكن للمعلم اختيار أنشطة متنوعة تتيح للطالب الاستكشاف والإبداع، فيتم تجاوز الطرق التقليدية، مما يسمح بتعلم أعمق وأكثر ارتباطا بواقع الطالب، كما تمكن المرونة من تكييف السرعة الزمنية للتعلم، وهذا يعزز شعور الطالب بالراحة والانخراط في العملية التعليمية.

* **التقييم المستمر للقدرات والتطور:** يتم تقييم الطالب بشكل دوري لاكتشاف نقاط القوة والجوانب التي تحتاج دعما، هذا التقييم لا يقتصر على الاختبارات، بل يشمل الملاحظة، المشاريع، والملفات الانجازية، يساعد ذلك المعلم على تكييف استراتيجياته التعليمية حسب تقدم كل طالب. كما يمنح الطالب تغذية راجعة بناءة لتحسين أدائه، والتقييم المستمر يعزز مبدأ "النمو لا العقوبة".

* **التوجيه الفردي المتخصص:** يقدم لكل طالب دعم تربوي خاص بناء على احتياجاته وأهدافه التعليمية، يتم تعيين أنشطة أو مهام محددة تساعده على تخطي الصعوبات أو تطوير مهاراته الخاصة، ويشمل ذلك جلسات توجيهية، استخدام وسائل تعليمية بديلة، أو دعم نفسي تربوي عند الحاجة، وهذا التوجيه يشعر الطالب بالاهتمام ويعزز ثقته بنفسه، وكما يخلق علاقة إيجابية بين المعلم والطالب تقوم على الفهم المتبادل.

* **إشراك الطالب في التخطيط لتعلمه:** يمنح الطالب دورا فاعلا في تحديد أهدافه التعليمية واختيار استراتيجيات ووسائل تعلمه، وهذا يعزز من دافعيته ويجعله يتحمل مسؤولية أكبر عن تعلمه، ويشعر الطالب بأنه شريك في العملية وليس متلقيا سلبيا فقط، كما يكتسب مهارات التخطيط والتنظيم واتخاذ القرار، ينتج ذلك تعلما أعمق وأكثر ديمومة لأنه ينبع من رغبة داخلية حقيقية(**الحربي، 2020**).

4-4/ مبررات استخدامها مع المتفوقين:

* **المتفوقون يختلفون من حيث ميولهم وأنماط تعلمهم وسرعة استيعابهم:** المتفوقون يتميزون بتنوع في اهتماماتهم، فبعضهم يميل إلى العلوم، وآخرون إلى الأدب أو الفن، كما أنهم لا يتعلمون بنفس الطريقة؛ فبينهم من يفضل التعلم البصري، أو السمعي، أو العملي، بالإضافة إلى ذلك، فهم يمتلكون قدرة أسرع على الفهم والتحليل، ما يجعل التعليم التقليدي غير كاف لتلبية حاجاتهم الفردية، لذلك، فإن الاستراتيجية الوقائية تتيح مراعاة هذا التنوع وتوفير بيئة تعليمية مرنة ومحفزة، فهي تشجع على تصميم أنشطة مخصصة تلائم هذه الاختلافات وتدعم التميز.

* **التعليم الجماعي لا يتيح لهم النمو بالوتيرة التي تتناسب مع إمكاناتهم:** يعتمد التعليم الجماعي غالبا على وتيرة متوسطة تناسب أغلبية التلاميذ، مما يعيق تقدم المتفوقين الذين يمتلكون قدرات تفوق هذه الوتيرة، هذا البطء في التقدم يؤدي إلى شعورهم بالإحباط، لعدم قدرتهم على استغلال كامل إمكاناتهم، فالاستراتيجية الوقائية تعمل على تجاوز هذا القيد من خلال إتاحة فرص تسريع التعلم أو تقديم تحديات إضافية، وهي تساعد في تطوير قدرات المتفوقين بشكل ممنهج ومنسجم مع قدراتهم المتقدمة، مما يضمن لهم بيئة تعليمية مشجعة ومناسبة.

* **لتجنب الملل وفقدان الدافعية الناتج عن التكرار والجمود:** عندما يفرض على المتفوقين تكرار ما يعرفونه أو أداء مهام لا تتناسب مع مستوى قدراتهم، يشعرون بالملل والإحباط، وهذا الوضع قد يؤدي إلى تراجع دافعيتهم نحو التعلم، بل وقد يفقدون شغفهم الدراسي كليا، فالاستراتيجية الوقائية تعالج هذا التحدي عبر تقديم محتوى غني، متنوع، ومتجدد يلبي حاجتهم للتحدي، فهي تتجنب الجمود من خلال تنويع الأنشطة واستخدام أساليب تعليمية محفزة، مما يساعد على الحفاظ على حماسهم واستمرارية تطورهم الأكاديمي(**جروان، 2009**).

4-5/ تطبيقات استراتيجية التركيز على الفرد:

***الخطط التعليمية الفردية(IEP)** : هي برامج تعليمية مصممة خصيصا لتلبية احتياجات كل متعلم حسب مستواه الأكاديمي ونمط تعلمه، تستخدم عادة مع المتعلمين ذوي الحاجات الخاصة أو المتفوقين لضمان تحقيق أقصى إمكاناتهم، تشمل تحديد الأهداف، الوسائل التعليمية، أساليب التقويم، وجدول زمني واضح، وتتطلب تعاونا بين المعلم، ولي الأمر، والاختصاصي النفسي أو التربوي، تساعد في دمج الطالب ضمن الصف مع توفير الدعم المناسب له.

* **مشروعات فردية:** هي مهام أو أنشطة تعليمية يكلف بها الطالب للعمل عليها بشكل مستقل حسب اهتماماته ومواهبه، تستخدم لتطوير مهارات البحث، الابداع، وحل المشكلات، مع تعزيز الاستقلالية، حيث يختار الطالب موضوع المشروع ويضع خطة عمل تحت إشراف المعلم، **و**تعرض نتائج المشروع في نهاية فترة محددة، غالبا من خلال عرض شفوي أو تقرير، وتعد وسيلة فعالة لرعاية المتفوقين وإعطائهم مساحة للتعبير عن تفردهم.

* **الدروس المتمايزة:** تعني تكييف المحتوى أو الطريقة أو المنتج لتلبية احتياجات المتعلمين المختلفة داخل نفس الصف، ويستخدم المعلم عدة أساليب واستراتيجيات لتعليم نفس الدرس بطرق متنوعة حسب قدرات الطلاب وتشمل تنويع الأنشطة، الأسئلة، والتقويمات، بما يناسب الفروق الفردية **و**تحفز جميع الطلاب وتساعدهم على التعلم بوتيرتهم الخاصة، **و**تتطلب تخطيطا مرنا ومهارات إدارة صف قوية من المعلم**(عبد المجيد، 2021).**

4-6/ دور المعلم في استراتيجية التركيز على الفرد:

* **اكتشاف الفروق الفردية من خلال أدوات القياس والملاحظة:** يقوم المعلم بمراقبة سلوك الطلاب وأدائهم داخل الصف لتحديد الفروق في القدرات والأنماط التعليمية، ويستخدم أدوات متنوعة مثل الاختبارات التشخيصية، الاستبيانات، وقوائم الملاحظة لتقييم مهارات كل طالب، وتساعد هذه الأدوات في جمع بيانات دقيقة حول نقاط القوة والضعف، ويمكن هذا التقييم المعلم من تكوين تصور شامل عن احتياجات الطلاب التعليمية، ومن ثم يتمكن من تخطيط تعليم يناسب كل طالب على حدة.

* **التخطيط لتعليم مرن ومتفاوت حسب مستوى الطالب:** يعتمد المعلم على نتائج التقييم لتخطيط أنشطة وطرائق تعليمية تتناسب مع مستويات الطلاب المختلفة، يراعي في التخطيط تقديم مهام متنوعة من حيث الصعوبة والمدة، تتيح لكل طالب العمل وفق قدراته، كما يستخدم التعلم الذاتي والمجموعات الصغيرة لتوفير

بيئات تعليمية متمايزة، يساعد هذا النوع من التخطيط في تحفيز جميع الطلاب وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، كما يسهم في تقليص الفجوة بين المتفوقين والضعفاء.

* **تقديم تغذية راجعة مستمرة:** يلعب المعلم دورا محوريا في متابعة تقدم الطالب من خلال تقديم ملاحظات بناءة ومنتظمة، وتركز هذه التغذية الراجعة على توضيح النقاط الإيجابية ومجالات التحسين، وتساعد في توجيه الطالب لتعديل استراتيجيات التعلم الخاصة به وتحفيزه على بذل المزيد من الجهد، ويمكن أن تكون شفهية أو كتابية، وفردية أو جماعية، فالاستمرارية في هذا الدور تعزز من وعي الطالب بمستواه وتطور أدائه الأكاديمي.

* **إشراك الأسرة في متابعة تقدم الطالب:** يحرص المعلم على بناء تواصل فعال مع أولياء الأمور لاطلاعهم على مستوى أبنائهم وتطورهم، ويتم ذلك من خلال الاجتماعات، الرسائل، أو المنصات الرقمية، مما يسهم إشراك الأسرة في دعم الطالب نفسيا وتعليميا داخل وخارج المدرسة، كما يسمح بتوحيد الجهود بين الأسرة والمدرسة لمعالجة الصعوبات التعليمية، ويعزز هذا التعاون من فرص نجاح الطالب وتحقيقه لأقصى إمكاناته **(الزهراني، 2019)**.

4-7/ التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق الاستراتيجية:

* **زيادة العبء على المعلم في الصفوف الكبيرة:** في الصفوف الكبيرة، يواجه المعلم صعوبة في متابعة جميع التلاميذ بشكل فردي، وتزداد المهام الإدارية والتربوية، مما يؤدي إلى إرهاق بدني وذهني، كما يقل الوقت المخصص لكل طالب، مما يؤثر على جودة التعلم، وإدارة السلوكيات الصفية تصبح أكثر تعقيدا في ظل العدد الكبير، وقد يؤدي ذلك إلى تدني التحصيل الدراسي وانخفاض فعالية التدريس.

* **الحاجة إلى موارد إضافية:** تطبيق بعض الاستراتيجيات التعليمية يتطلب مواد تعليمية، أدوات تكنولوجية، أو دعم بشري إضافي، فالمدارس ذات الإمكانيات المحدودة قد تجد صعوبة في توفير هذه الموارد، كما أن الدعم الفني والتدريب المستمر للمعلمين ضروري لكنه غير متوفر دائما، فنقص الموارد يعرقل تنفيذ البرامج التعليمية الحديثة، وبالتالي يصبح تحقيق أهداف التعليم أكثر تعقيدا.

* **صعوبة تنفيذها في بيئات مدرسية تقليدية:** البيئات المدرسية التقليدية تعتمد على أساليب تلقينية ومساحات صفية ثابتة. هذا يجعل من الصعب إدخال أساليب حديثة مثل التعلم التعاوني أو النشط. أيضا، مقاومة التغيير من طرف المعلمين أو الإدارة تعيق التطوير. فالبنية التحتية القديمة قد لا تدعم التكنولوجيات الحديثة وكل هذه العوامل تجعل من تطبيق استراتيجيات متطورة تحديا حقيقيا**(الحربي، 2020)**.

05/ استراتيجية دينامية الجماعة:

5-1/ تعريف استراتيجية دينامية الجماعة:

تشكل دينامية الجماعة (Group Dynamics) أحد الأساليب الحديثة في التربية الفعالة، حيث يتم التركيز على التفاعل الجماعي بوصفه وسيلة لتحفيز التعلم وتنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية. وتعد هذه الاستراتيجية ذات أهمية خاصة في رعاية المتفوقين، لأنها تدمج بين الجوانب الأكاديمية والاجتماعية، وتمنحهم فرصا لتبادل الأفكار وتوسيع آفاق التفكير والعمل الجماعي، وهي منهج تربوي يعتمد على تفعيل التفاعل الجماعي داخل الصف أو الأنشطة، بهدف تطوير المهارات الاجتماعية، والقيادية، والتعاونية لدى المتعلمين**(جروان، 2009)**.

5-2/ أهداف استراتيجية دينامية الجماعة في رعاية المتفوقين:

* **تعزيز روح التعاون والتواصل:** تهدف الاستراتيجية إلى تنمية قدرة المتفوقين على العمل مع الآخرين ضمن جماعة متفاعلة، فغالبا ما يميل المتفوق إلى العمل الفردي، مما قد يحد من مهاراته الاجتماعية، من خلال الأنشطة الجماعية يتعلم كيفية التعبير عن أفكاره بوضوح والاستماع للآخرين، كما يتدرب على تبادل الأدوار والمسؤوليات داخل الفريق، وهذا يعزز لديه الوعي بأهمية التشاركية في النجاح.

* **تنمية المهارات القيادية والاجتماعية لدى المتفوقين:** توفر الدينامية الجماعية بيئة مناسبة لصقل مهارات القيادة لدى المتفوقين، من خلال تكليفه بأدوار قيادية في الأنشطة، يتعلم كيف يوجه الفريق ويوزع المهام ويحفز زملاءه، كما يكتسب مهارات التعامل مع الآخرين بمرونة واحترام، وتعد هذه المهارات ضرورية لتأهيله للاندماج الفعال مستقبلا في المجتمع، فليس التفوق وحده كافيا دون قدرات قيادية واجتماعية متوازنة.

* **تجاوز مشكلات العزلة والانطواء:** قد يعاني بعض المتفوقين من العزلة الاجتماعية بسبب اختلاف اهتماماتهم أو مستوى تفكيرهم، وتساعد الاستراتيجية على دمجهم في مجموعات تفاعلية تشجعهم على الانفتاح، والمشاركة المستمرة في الحوار والعمل المشترك تخفف من مشاعر الغربة أو الانطواء، كما أنها تمنحهم فرصا لتكوين صداقات وبناء علاقات إيجابية، مما يعزز صحتهم النفسية ويزيد من دافعيتهم.

* **تدريبهم على حل المشكلات ضمن فرق عمل:** تتضمن الدينامية الجماعية مهاما تستند إلى التعاون في حل مشكلات حقيقية أو افتراضية، ويتعلم المتفوق من خلالها التفكير النقدي والإبداعي في إطار جماعي، كما يتدرب على التفاوض، واتخاذ القرار، وتوزيع الأدوار بفعالية داخل الفريق، وهذا يهيئه لاستخدام تفوقه لخدمة

الجماعة وليس لمجرد تحقيق إنجاز فردي، وتصبح مهاراته أداة لبناء حلول جماعية ناجحة(**عبد المجيد، 2021**).

5-3/ عناصر دينامية الجماعة الفعالة:

***الأدوار**: في الجماعة، توزع الأدوار بين الأفراد لضمان تنظيم العمل وتحقيق الأهداف بكفاءة، ويتيح هذا التوزيع لكل عضو أن يضطلع بمسؤوليات محددة وفقا لمهاراته واهتماماته، حيث تتنوع الأدوار بين القيادة، التنظيم، الدعم، أو التنفيذ، ففهم الأفراد لأدوارهم يسهم في تقليل التداخل والصراعات، كما يخلق التوزيع العادل نوعا من الالتزام والانتماء لدى الجميع.

* **التفاعل:** يعد التفاعل جوهر دينامية الجماعة، إذ يسمح بتبادل الأفكار والمشاعر والمعلومات، فالتواصل الجيد يعزز من التفاهم ويقلل من النزاعات، فيشمل التفاعل الاستماع النشط، التعبير الواضح، واحترام آراء الآخرين، فالجماعات الناجحة تعتمد على تواصل إيجابي ومفتوح بين أعضائها، كما يسهم هذا التفاعل في بناء الثقة وتقوية الروابط الجماعية.

* **الهدف المشترك:** وجود هدف مشترك يوجه الجماعة ويوجه جهود أعضائها نحو غاية واحدة، ويعمل هذا الهدف كمحفز للحفاظ على التركيز والالتزام الجماعي، ويحدد الهدف طبيعة الأنشطة المطلوبة وكيفية التنسيق بين الأعضاء، فكلما كان الهدف واضحا ومحددا زادت فرص النجاح، كما يسهم الإحساس بالهدف في تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية.

***الضبط الجماعي:** يشير الضبط الجماعي إلى القواعد والمعايير التي تنظم سلوك الأفراد داخل الجماعة، هذه المعايير قد تكون صريحة (مكتوبة) أو ضمنية (متعارف عليها)، ويهدف الضبط إلى الحفاظ على النظام والتوازن ومنع السلوكيات السلبية، ويساهم أيضا في تعزيز القيم المشتركة والانضباط الذاتي، فالتزام الأعضاء بهذه الضوابط يعزز الانسجام ويقوي وحدة الجماعة(**الحربي، 2020**).

5-4/ تطبيقات استراتيجية دينامية الجماعة:

***العصف الذهني الجماعي:** هو نشاط جماعي يستخدم لتحفيز الإبداع وتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار حول موضوع معين في وقت محدد، ويشجع المتعلمين على التعبير بحرية دون الخوف من النقد، مما يعزز الثقة في النفس والتفكير الإبداعي، فيعمل على تنمية روح الفريق من خلال الاستماع للآراء المختلفة وتقديرها،

ويستخدم عادة في مراحل التخطيط أو حل المشكلات، مما يساعد المعلم في اكتشاف قدرات المتعلمين وتحفيزهم للمشاركة الفعالة.

***التعلم التعاوني:** يعتمد على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة يعمل أفرادها معا لتحقيق هدف تعليمي مشترك، ويعزز هذا النمط من التعلم مهارات التواصل، والتفاوض، وحل المشكلات ضمن الفريق، مما يسهم في ترسيخ المفاهيم من خلال التفاعل المتبادل وتبادل المعلومات، كما يساعد على مراعاة الفروق الفردية، حيث يستفيد الجميع من دعم الأقران، فيعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء للمجموعة.

* **المشروعات الجماعية:** يقوم المتعلمون بإنجاز مهام أو مشروعات مشتركة تتطلب البحث، التخطيط، والتنفيذ الجماعي، فتساعد هذه الطريقة على تنمية مهارات البحث والاستقصاء والعمل الجماعي، حيث يتم ربط التعلم بالحياة الواقعية، مما يعزز الفهم والتطبيق العملي للمعارف، وتشجع على روح الابتكار واتخاذ القرار داخل المجموعة، كما تتيح الفرصة لكل فرد لإبراز مهاراته والمساهمة في نجاح المشروع.

* **المسرح التربوي:** هو نشاط تعليمي يعتمد على تمثيل الأدوار والسيناريوهات التي تعكس مواقف تعليمية أو اجتماعية، يساعد المتعلمين على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطريقة إبداعية وتفاعلية، ويعزز الفهم العميق للموضوعات ويطور مهارات التحدث والثقة بالنفس، ويخلق جوا من المتعة والتفاعل داخل الفصل، مما يحفز الدافعية نحو التعلم، كما يساهم في معالجة مشكلات سلوكية أو تربوية من خلال التمثيل والنقاش(**اليحيى، 2022**).

5-5/ دور المعلم في توجيه دينامية الجماعة:

***اختيار المجموعات وتوزيع الأدوار بحكمة:** يقوم المعلم بتشكيل المجموعات بطريقة تراعي التوازن بين قدرات التلاميذ، بحيث تضم كل مجموعة تنوعا من حيث المستوى والخبرة، كما يحرص على توزيع الأدوار بشكل عادل، فيمنح كل متعلم مسؤولية تساهم في بناء شخصيته وتنمية مهاراته الاجتماعية، هذا التوزيع المدروس يعزز من التفاعل بين أفراد الجماعة ويحد من التهميش، كما يسمح بتبادل الخبرات والتعلم التعاوني بين التلاميذ، وفي النهاية يسهم هذا التوجيه في خلق بيئة تعليمية دينامية ومنظمة.

* **تحفيز الجميع على المشاركة دون تمييز:** يشجع المعلم كل أفراد الجماعة على الانخراط في الأنشطة دون تفرقة بين قوي وضعيف، أو خجول وجريء، ويستخدم أساليب متنوعة لجذب الانتباه وإشراك الجميع، مثل طرح الأسئلة المفتوحة وتوزيع الكلمة بالتساوي، كما يعمل على تعزيز الثقة بالنفس لدى المتعلمين من خلال التعزيز

الإيجابي، ويحرص على احترام آراء الجميع، ما يشجعهم على التعبير بحرية، وبهذا يضمن المعلم بيئة شاملة تعزز من دينامية الجماعة.

* **التدخل الإيجابي عند نشوء صراعات أو عزلة:** عندما تظهر خلافات أو يشعر بعض المتعلمين بالعزلة، يتدخل المعلم بحكمة وهدوء، متجنبا إصدار أحكام فورية، ويسعى إلى فهم جذور الصراع ويشجع على الحوار وحل الخلافات بطريقة تربوية، كما يراقب دينامية المجموعات لاكتشاف علامات الانعزال أو الإقصاء مبكرا، ويعمل على إدماج المتعلمين المهمشين في النقاشات والأنشطة بشكل طبيعي، مما يسهم هذا التدخل الإيجابي في الحفاظ على تماسك الجماعة وتعزيز روح التعاون.

* **تقويم أداء الجماعة ككل والفرد داخلها:** يحرص المعلم على تقييم دينامية الجماعة ككل من حيث التعاون، التفاعل، والانسجام بين الأعضاء، ويلاحظ مدى نجاحها في إنجاز المهام بشكل فعال، وفي الوقت نفسه، يقيم مساهمة كل فرد داخل الجماعة، مركزا على مدى تحمله للمسؤولية، تفاعله مع زملائه، واحترامه للأدوار، حيث يستخدم أدوات متنوعة مثل الملاحظة، بطاقات التقييم، والتغذية الراجعة لتقديم صورة شاملة عن الأداء الجماعي والفردي، وهذا التقييم يساعد على تعزيز نقاط القوة، تصحيح مواطن الخلل، وتحفيز التلاميذ على تحسين مهاراتهم الاجتماعية والتعاونية، ومن خلال هذا الدور يسهم المعلم في بناء جماعة صفية فعالة ومتوازنة**(عبد المجيد، 2021)**.

5-6/ فوائد استراتيجية دينامية الجماعة للمتفوقين:

* **تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالانتماء:** تسمح استراتيجية دينامية الجماعة للمتعلمين بالمشاركة الفعالة في أنشطة جماعية، مما يمنحهم فرصة للتعبير عن آرائهم بحرية، وهذا يعزز من شعورهم بقيمتهم داخل المجموعة ويزيد ثقتهم بقدراتهم، كما يشعر الفرد بأنه جزء من كيان أكبر، مما يولد لديه انتماء حقيقيا للمجموعة، وهذا الشعور بالأمان والدعم الاجتماعي يدفعه للمزيد من التفاعل والمبادرة، وبالتالي، تتحول البيئة التعليمية إلى بيئة مشجعة ومحفزة.

***تعلم مهارات القيادة وتنظيم العمل:** توفر هذه الاستراتيجية فرصا للمتعلمين لتولي أدوار قيادية داخل المجموعة، مثل التنسيق أو تقديم الآراء أو إدارة الحوار، من خلال هذه المهام، يتعلم الفرد كيف يوزع الأدوار، ويتخذ القرارات، ويتحمل المسؤولية، كما تتيح له تطوير مهارات التخطيط وتنظيم العمل الجماعي وفق أهداف

واضحة، وهذا يعزز من نضجه الشخصي ويؤهله للحياة المهنية والاجتماعية، وهكذا تتشكل لديه كفاءة قيادية متدرجة ومبنية على التجربة.

* **تنمية القدرة على تقبل الرأي الآخر:** العمل ضمن جماعة متنوعة يدفع الفرد إلى الاستماع لوجهات نظر مختلفة قد تتعارض مع رأيه الخاص، وهذه المواجهة الإيجابية تنمي لديه مرونة فكرية وتقديرا لتعدد الآراء، كما يتعلم كيفية الحوار الهادئ والتفاوض لإيجاد حلول وسط ترضي الجميع، ومن خلال الممارسة، يكتسب مهارة النقد البناء بدلا من الرفض التلقائي، وهكذا تتطور لديه قيم الاحترام والتسامح الفكري.

* **تقوية الروابط الاجتماعية والتخفيف من القلق الأكاديمي:** التفاعل المستمر بين أفراد المجموعة يخلق بيئة دعم متبادل تعزز العلاقات الودية، وهذه الروابط الاجتماعية تمنح المتعلم شعورا بالطمأنينة وتخفف من التوتر الناتج عن الضغوط الدراسية، كما أن المشاركة في جماعة متعاونة تجعل العملية التعليمية أكثر متعة وفاعلية، فالدعم النفسي والاجتماعي الذي توفره الجماعة يسهم في تحسين الأداء الأكاديمي، وبذلك، تتحول المدرسة إلى مساحة آمنة ومريحة نفسيا**(الزهراني، 2019)**.

5-7/ التحديات والصعوبات التي تواجه تطبيق الاستراتيجية:

***سيطرة بعض الطلبة على الحوار داخل المجموعة:** في العمل الجماعي، يميل بعض الطلبة ذوو الشخصية القوية أو الثقة الزائدة إلى احتكار الحديث، مما يؤدي إلى تهميش باقي الأعضاء، فهذا يخلق بيئة غير متوازنة تعيق التعبير الحر والمشاركة الفاعلة من الجميع، كما يتسبب في فقدان الفرص لتنمية مهارات التواصل لدى الطلاب الخجولين، فالسيطرة المفرطة تضعف روح التعاون، وتحول النقاش من جماعي إلى فردي، ولحل هذا الإشكال، يتطلب الأمر تدخل المعلم لتوزيع الأدوار بوضوح ومراقبة التفاعلات داخل المجموعة.

* **تجاهل الفروق الفردية أحيانا داخل المجموعات:** عند توزيع المهام داخل المجموعات، قد لا تؤخذ قدرات واحتياجات كل طالب بعين الاعتبار، ما يؤدي إلى عدم التكافؤ في الأدوار، فبعض الطلبة قد يكلفون بمهام تفوق قدراتهم أو لا تناسب ميولاتهم، مما يقلل من فاعليتهم. كما قد يشعر المتفوقون بالظلم إذا كلفوا بأدوار بسيطة، والعكس صحيح، فتجاهل الفروق الفردية يؤدي إلى فقدان الدافعية والإحباط، والحل يتطلب تخطيطا دقيقا من المعلم يراعي الفروقات ويضمن عدالة التوزيع.

* **صعوبة تقويم الجهد الفردي بدقة:** من أبرز صعوبات العمل الجماعي أن الجهد الفردي يذوب داخل الإنجاز الجماعي، مما يجعل من الصعب تقييم مساهمة كل فرد بدقة، فقد يحصل طلبة لم يشاركوا بفعالية على نفس

التقدير الذي يحصل عليه المشاركون الحقيقيون، وهذا يخلق شعورا بعدم العدالة ويقلل من الحافزية للعمل. كما أن غياب معايير واضحة للتقويم الفردي يعقد الأمر أكثر، ولتفادي هذا المشكل، ينصح بتتبع العمل الفردي داخل المجموعة وتقييمه بملاحظات مباشرة أو تقارير فردية**(الحربي، 2020)**.

الخلاصة:

ومن خلال ما سبق، فإن استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين تعتبر من الركائز الأساسية في العملية التعليمية، حيث تساهم بشكل فعال في صقل قدراتهم وتنمية مهاراتهم على مختلف الأصعدة. إذ أن توفير بيئة تعليمية محفزة، واعتماد أساليب تدريس مرنة تراعي الفروق الفردية يتيح للمتعلمين المتفوقين فرصة التطور المستمر والاندماج الإيجابي داخل القسم، كما أن نجاح هذه الاستراتيجيات مرتبط بكفاءة الأستاذ ووعيه بأهمية هذه الفئة، إلى جانب توفر الدعم المؤسساتي المناسب. وعليه، فإن رعاية المتفوقين ليست مسؤولية فردية فحسب، بل هي خيار تربوي استراتيجي ينعكس أثره على جودة التعليم ومستقبل المجتمع.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

أولا/ الدراسة الاستطلاعية:

ثانيا/ الدراسة الأساسية:

1- منهج الدراسة:

2- حدود ومجالات الدراسة:

3- عينة الدراسة:

4- أداة الدراسة:

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

خلاصة

تمهيد:

تشكل المنهجية جزءا هاما في اختيار المعلومات الموجودة في الإطار النظري والوصول إلى الحقائق المتعلقة بمجتمع الدراسة، فالميدان هو الجزء الذي يتم فيه التأكد منصحة أو خطأ الفروض التي صيغت وكانت منطلقا للبحث، ومن أجل ربط الظاهرة المدروسة بالواقع الملموس وبعد الإلمام بجوانبها النظرية واكتمالها لابد من وضع إطار منهجي يمكننا من السير وفقه خلال عملنا الميداني، وسنتناول في هذا الفصل خطوات وإجراءات الدراسة، بدءا بالدراسة الاستطلاعية وأهدافها، ثم الدراسة الأساسية المتمثلة في المنهج والعينة، والحدود المكانية والزمنية، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات وإجراءات التأكد من صدقها وثباتها، وانتهاء بالأساليب الإحصائية، المستخدمة في التحليل.

أولا/ الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة هامة في البحث العلمي نظرا لارتباطها بالميدان، من خلالها نتأكد من وجود عينة الدراسة وحسب عبد الرحمان العيسوي الدراسة الاستطلاعية هي دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه كما تسمح لنا كذلك بالتعرف على الظروف والإمكانيات المتوفرة في الميدان، ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث **(العيسوي، 1989،ص118).**

ولتحديد العينة المتمثلة في أساتذة مرحلة التعليم الثانوي للتعرف على خصائص هاته العينة، ونظرا لطبيعة الموضوع توجهنا إلى إجراء مقابلة مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بهدف توضيح طبيعة الدراسة لهم والغرض منها مع التأكد من وجود الحالات المطلوبة للدراسة وإجراء وتطبيق الاستبيان على العينة المتوفرة.

ومن أهداف الدراسة الاستطلاعية ما يلي:

- التعرف على عينة الدراسة الممثلة.
- معرفة مدى ملائمة وفهم أداة الدراسة والمتمثلة في الاستبيان.
- دراسة الخصائص الستيكومترية للاستبيان.

وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (20) أستاذا وأستاذة تم من خلالهم الوقوف على مدى صلاحية الاستبيان للدراسة وهذا ما سيتم عرضه لاحقا في أدوات الدراسة.

ثانيا/ الدراسة الأساسية:

01 - منهج الدراسة:

إن طبيعة أي بحث علمي يفرض على الباحث إتباع منهج معين للوصول إلى المعرفة العلمية الدقيقة كما يتطلب منه استخدام أدوات مناسبة حيث يعرف المنهج بأنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة والإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها **(شفيق، 2001،ص86)**.

وتماشيا مع طبيعة الدراسة الأساسية التي تحاول التعرف على استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين من وجهة نظرهم فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك لملائمته مع طبيعة الدراسة الأساسية التي تتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة ومتاحة للدراسة دون أن يتدخل الباحث في مجرياتها وعلى الباحث أن يتفاعل معها بالوصف والتحليل.

02 -حدود ومجالات الدراسة:

1.2- الحدود الزمنية:

أجريت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من **17/ 03/ 2025** وإلى غاية **06/ 04/ 2025**.

2.2- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية بثانويتي بلدية بن سرور ولاية المسيلة حيث تم تطبيق أداة الدراسة والمتمثلة في الاستبيان في الفترة الزمنية المحددة سابقا.

03-عينة الدراسة:

يتم اختيار العينة بعدة طرق منها الطريقة القصدية التي تم الاعتماد عليها في الدراسة الأساسية، ويعرفها موريس بأنها أخذ عينة عن طريق السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر مجتمع البحث **(أنجرس، 2006،ص304)** حيث تم الحصول على (72) أستاذا وأستاذة يدرسون بالمرحلة الثانوية.

04-أداة الدراسة:

لدراسة أي موضوع يجب الاعتماد على أدوات معينة تساعد على جمع المعلومات، بحيث تتفق مع ذلك الموضوع بشرط أن تراعي فيها عدة شروط لكي تعطي نتائج تحمل الدقة والموضوعية، وفي هذه الدراسة اعتمدنا على أداة الاستبيان، فهو أداة جمع المعلومات المتعلقة بالبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية.

1.4- وصف أداة الدراسة:

صمم هذا الاستبيان من طرف الطالبة فاطمة جميل عبد الله صوص والذي يقيس استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين من وجهة نظر الأساتذة، ويتكون الاستبيان (56) بند موزعة على أربع محاور بشكل عشوائي متمثلة كما يلي:

2.4- الخصائص السيكيومترية لأداة الدراسة:

تم التحقق الأولي من نتائج الثبات والصدق بالنسبة لهذا الاستبيان والذي أفرز النتائج التالية:

أولا/ ثبات وصدق الاستبيان :

أ/ الثبات:

1/ التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):

تم حساب ثبات هذا الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها ككل كما هو موضح بالجدول التالي :

الجدول رقم (02) يوضح ثبات الاستبيان عن طريق ألفا كرونباخ

	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور الأول	0.876	15
المحور الثاني	0.868	12
المحور الثالث	0.930	14
المحور الرابع	0.861	15
الاستبيان ككل	0.960	56

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى قيمة معامل ألفا كرونباخ والذي قدر بالنسبة للمحور الأول بـ (0.87)، وبالنسبة للمحور الثاني (0.86)، أما بالنسبة للمحور الثالث فقد قدر بـ (0.93)، وبالنسبة للمحور الرابع (0.86)، في حين قدر للاستبيان ككل (0.96)، وبالتالي يمكن القول بأنها قيم تدل على أن هذا الاستبيان يتمتع بثبات مقبول، حيث نلاحظ أن كل القيم جاءت موجبة وأن هناك انسجام وترابط بين عبارات هذا الاستبيان يتعدى (0.50).

ب/ الصدق: تم حساب صدق هذا الاستبيان عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان ككل، كما يلي:

1. صدق الاتساق الداخلي: الارتباط بين الدرجات الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان ككل:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل بعد بالدرجة الكلية للاستبيان بمعامل الارتباط بيرسون حيث جاءت الارتباطات كلها دالة إحصائيا فقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد الاول (الاستراتيجية الوقائية) والدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.86)، وبالنسبة لارتباط المحور الثاني (الاستراتيجية البنائية(الاثرائية)) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.91)، وبالنسبة لارتباط المحور الثالث (التركيز على الفرد) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.92)، وبالنسبة لارتباط المحور الرابع (دينامية الجماعة) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.87)، وبالتالي يمكن القول بأن هذا الاستبيان صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (03) يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لمحاور الاستبيان مع درجته الكلية

المحور	الدرجة الكلية للاستبيان	المحور	الدرجة الكلية للاستبيان
المحور الأول	863.0**	**المحور الثالث**	.9230**
المحور الثاني	917.0**	**المحور الرابع**	.8700**
الارتباط دال عند (0.01)**			

05-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**$SPSS_{V24}$**)، وبرنامج الإكسال (**Excel**) في تحليل البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة، وقد تم الاعتماد فقط على الأساليب المناسبة في التحليل والتي تعتمد أساسا على نوع البيانات المراد تحليلها وعلى أهداف وفرضيات الدراسة، وفيما يلي الأساليب التي تم استخدامها كما يلي:

أولا/ فيما يخص الثبات والصدق:

- تم استخدام معامل **ألفا كرونباخ** لتقدير ثبات الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي.
- تم استخدام معامل الارتباط **بيرسون** لتقدير صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي.

ثانيا/ فيما يخص نتائج الدراسة:

- تم استخدام اختبار كولموغروف سميرنوف وكذا اختبار شبيرو ويلك للتحقق من شرط اعتدالية التوزيع.
- اختبار ت تاست (t test) لعينة واحدة لحساب نتائج الفرضيات.

خلاصة:

لا يمكن لنتائج أي دراسة أن تستقيم ما لم يكن هناك تكامل وتناغم بين جميع أجزائها، وعليه جاء هذا الفصل والذي تناولنا فيه وبالضبط منهجية الدراسة، والإجراءات الميدانية، بداية من الدراسة الاستطلاعية وإجراءاتها مرورا بالتأكيد على صلاحية أداة الدراسة المستعملة، وذلك لكي تصبح أكثر موضوعية وعلمية ويمكن الوثوق مما ستجمعه من معلومات، ثم تحديد المنهج المتبع ونوع الدراسة، هذا وعرجنا إلى مجتمع وعينة الدراسة من خلال مخططات توضيحية للعينة المختارة دون أن نغفل عن إجراءات التطبيق الميداني، وأخيرا الأدوات الإحصائية التي تتناسب مع هذه الدراسة، وهذا لكي نترجم النتائج الرقمية إلى دلالات لفظية ذات معنى.

الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

أولا/ التحقق من شرط اعتدالية التوزيع:

ثانيا/ عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة

2- عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الأولى

3- عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثانية

4 - عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الثالثة

5- عرض ومناقشة الفرضية الفرعية الرابعة

الاستنتاج العام

أولا/ التحقق من شرط اعتدالية التوزيع:

قبل البدأ في مرحلة معالجة الفرضيات باستخدام الأساليب الاحصائية المختلفة والملائمة وجب أولا التحقق من شرط اعتدالية التوزيع بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة الحالية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (04) يوضح التحقق من شرط اعتدالية التوزيع بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة

المتغيرات	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk			القرار
	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الاحصاءات	درجة الحرية	مستوى الدلالة	
استراتيجيات تعامل الأساتذة	0,090	72	0,200*	0,986	72	0,585	غير دال

من خلال المعطيات المبينة بالجدول أعلاه نلاحظ وبناء على قيم اختبار **كولموغروف سميرنوف** وكذا اختبار **شبيرو ويلك** في درجات أفراد عينة الدراسة على استبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة كانت غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.05) وهذا يعني أن التوزيع البيانات اعتدالي وبالتالي فإن كل الاساليب الاحصائية التي ستستخدم في المعالجة هي أساليب بارامترية .

ثانيا/ عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

01/ عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة لهذه الدراسة على: "**هناك اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة**"، ومن أجل التحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى معامل **فريدمان** الترتيبي بهدف ترتيب الأبعاد التي يقيسها استبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح اختبار فريدمان لترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة

الرقم	الاستراتيجيات	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
01	**الوقائية**	2,94	409.124	3	0.000	دال عند 0.01
02	**البنائية(الاثرائية)**	1,29				
	التركيز على الفرد	2,22				
03	**دينامية الجماعة**	3,54				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ وبناءا على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان الرتبي بالنسبة لأبعاد استبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة والتي جاءت وفق الترتيب التنازلي التالي:

1- **(دينامية الجماعة)** احتلت المرتبة الاولى بمتوسط رتب بلغ 3.54

2- **(الوقائية)** احتلت المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ 2.94

3- **(التركيز على الفرد)** احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 2.22

4- **(البنائية(الإثرائية))** احتلت المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 1.29

والشكل التالي يوضح ذلك:

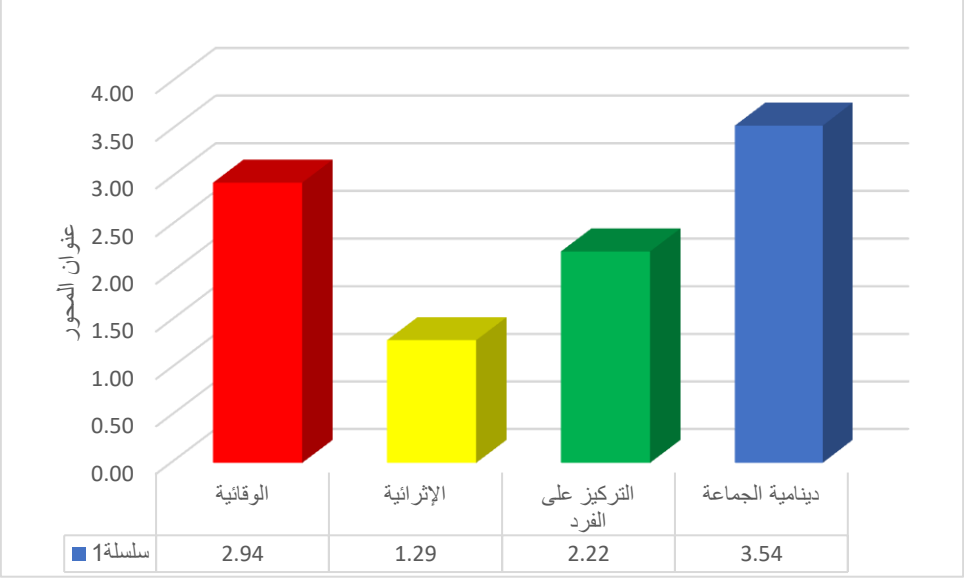

الشكل رقم (01) أعمدة بيانية توضح ترتيب أبعاد استبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة

وبناء على قيمة **كا²** والتي بلغت 124.40 نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (α=0.01)، وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائيا في ترتيب **أبعاد استبيان استراتيجيات تعامل الأساتذة**، وهذا ما يجرنا إلى القول بأن هاته النتيجة **تؤيد** فرضية البحث العامة والقائلة " **هناك اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية**" **وهذا الاختلاف لصالح البعد الرابع (دينامية الجماعة)** أي أن هذه الاستراتيجية هي الأكثر اعتمادا من طرف الأساتذة، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5%.

- ومن بين الدراسات التي اختلفت مع دراستنا نجد:

*دراسة **د/نايف فهد الفريح، أ/سميرة معجب القحطاني (2021): واقع استخدام معلمي الطلاب الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعوقات تطبيقها** حيث أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن: درجة استخدام معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز بمدينة الرياض جاءت متحققة بدرجة كبيرة، كما أن المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة الموهوبين عند تطبيقهم لاستراتيجيات التعليم المتمايز جاءت متحققة بدرجة ضعيفة، وكذلك دراسة **أ/ابتسام علي صالح المجدي(2019): البرامج الاثرائية وأثرها في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات** ومن نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فعالية البرامج الاثرائية الثلاثة في تنمية مهارات التفكير، حيث كان حجم التأثير كبيرا جدا، بالإضافة إلى دراسة **دافيد وبالو(David & Balogh, 1997) التي تناولت آراء المعلمين حول طبيعة الموهبة** والتي أظهرت نتائجها أن أكثر الأساليب فاعلية في تدريس أولئك الطلاب هي التعامل مع كل طالب على أنه حالة مميزة وإيجاد البيئة الدراسية التي تستثير التنافس لديهم واتاحة المجال لتقديم مقررات

وموضوعات اختيارية، ولزيارة المكتبات الكبرى، وحضور بعض المحاضرات في الجامعة، وتقسيمهم إلى مجموعات على أساس قدراتهم، وتأسيس فصول خاصة بهم.

أما : *دراسة **د/محمد صديق أبو زينة(2004): الطلبة المتفوقون والكفايات التعليمية اللازمة لمعلميهم** تم التوصل إلى أن الطلبة المتفوقين يعتبرون جميع الكفايات التعليمية مهمة، إلا أنهم يولون اهتماما خاصا بالكفايات المتعلقة بالعلاقات الإنسانية، معتبرين إياها الأكثر أهمية، تليها الكفايات في مجال التنفيذ، ثم التخطيط، وأخيرا التقويم، فهي تتفق مع نتائج دراستنا الحالية. وكذا بالنسبة لدراسة **د/حنان بشتة، نوال بومسحل(2023):"استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا والكفايات اللازمة لممارستها "الاستراتيجية النفسية الإرشادية/الاستراتيجية العلمية البيداغوجية، كنموذج"** التي توصلت إلى أن هناك استراتيجيات متعددة يعتمدها الأساتذة في التعامل مع المتفوقين، منها العلمية البيداغوجية، والنفسية الإرشادية، كما أبرزت الدراسة ضرورة امتلاك الأستاذ لجملة من الكفايات المعرفية، التربوية، والانفعالية، لضمان رعاية فعالة لهذه الفئة وتمكينها من تطوير قدراتها في بيئة صفية محفزة وآمنة.

02/ عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضيات الفرعية:

2-1/ عرض ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى لهاته الدراسة على: "**يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة**"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية **(T)** بالنسبة للعينة الواحدة والقائم على أساس تقدير الفرق بين متوسط استجابات أفراد العينة على المحور الأول من الاستبيان والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (06) يوضح درجة تطبيق الأساتذة للاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية

المحور الأول	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار

الاستراتيجية الوقائية	72	45	34.708	7.429	71	-11.754	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (06) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان والذي بلغ (34.70) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للمحور الأول والمقدر ب45، بناء عليه فإن **درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي منخفض،** وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (11.75-) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمحور الاول، وبالتالي فإن هذه النتيجة **تعارض** فرضية البحث الأولى والقائلة " **يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي بدرجة كبيرة بل بدرجة قليلة جدا** "، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

- حيث نجد أن هذه النتيجة تختلف مع **الدراسة التي قامت بها الباحثتين د/حنان بشتة، نوال بومسحل(2023)** تحت عنوان "**استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا والكفايات اللازمة لممارستها "الاستراتيجية النفسية الإرشادية/الاستراتيجية العلمية البيداغوجية، كنموذج"** في أن هناك استراتيجيات متعددة يعتمدها الأساتذة في التعامل مع المتفوقين، منها العلمية البيداغوجية، والنفسية الإرشادية.

2-2/ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهاته الدراسة على: " **يطبق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة،** وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية **(T)** بالنسبة للعينة الواحدة والقائم على أساس تقدير الفرق بين متوسط استجابات أفراد العينة على المحور الثاني من الاستبيان والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يوضح درجة تطبيق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية

المحور الثاني	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
الاستراتيجية البنائية(الإثرائية)	72	36	26.097	6.873	71	-12.225	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (07) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان والذي بلغ (26.09) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للمحور الأول والمقدر بـ 36، بناء عليه فإن **درجة تطبيق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي منخفض**، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (12.22-) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمحور الاول، وبالتالي فإن هذه النتيجة **تعارض** فرضية البحث الثانية والقائلة " **يطبق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الاثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي بدرجة كبيرة بل بدرجة قليلة جدا**"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

- اختلفت هذه النتيجة مع **دراسة أ/ابتسام علي صالح المجحدي(2019): البرامج الاثرائية وأثرها في تنمية مهارات التفكير للطالبات الموهوبات** التي توصلت فيها الباحثة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي، مما يشير إلى فعالية البرامج الاثرائية الثلاثة في تنمية مهارات التفكير، حيث كان حجم التأثير كبيرا جدا.

2-3/ عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهاته الدراسة على: " **يطبق الأساتذة استراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة**"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (**T**) بالنسبة للعينة الواحدة والقائم على أساس تقدير الفرق بين متوسط

استجابات أفراد العينة على المحور الثالث من الاستبيان والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (08) يوضح درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية

المحور الثالث	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
التركيز على الفرد	72	42	31.333	8.933	71	-10.132	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (08) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان والذي بلغ (31.33) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للمحور الأول والمقدر بـ 42، بناء عليه فإن **درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية منخفض**، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (10.35-) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمحور الثالث، وبالتالي فإن هذه النتيجة **تعارض** فرضية البحث الثالثة والقائلة **يطبق الأساتذة استراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي بدرجة كبيرة بل بدرجة قليلة جدا**"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

- بحيث اختلفت دراستنا مع دراسة **د/نايف فهد الفريح، أ/سميرة معجب القحطاني (2021): واقع استخدام معلمي الطلاب الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز ومعوقات تطبيقها** التي تقول نتائجها أن: درجة استخدام معلمي الطلبة الموهوبين لاستراتيجيات التعليم المتمايز بمدينة الرياض جاءت متحققة بدرجة كبيرة، كما أن المعوقات التي تواجه معلمي الطلبة الموهوبين عند تطبيقهم لاستراتيجيات التعليم المتمايز جاءت متحققة بدرجة ضعيفة.

-ودراسة **د/حنان بشتة، نوال بومسحل(2023):"استراتيجيات تعامل الأساتذة مع المتفوقين دراسيا والكفايات اللازمة لممارستها "الاستراتيجية النفسية الإرشادية/الاستراتيجية العلمية البيداغوجية، كنموذج"** التي توصلت

إلى أن هناك استراتيجيات متعددة يعتمدها الأساتذة في التعامل مع المتفوقين، منها العلمية البيداغوجية، والنفسية الإرشادية.

2-4/ عرض وتفسير ومناقشة النتائج على ضوء الفرضية الفرعية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة لهاته الدراسة على: " **يطبق الأساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة**"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الإحصائية (**T**) بالنسبة للعينة الواحدة والقائم على أساس تقدير الفرق بين متوسط استجابات أفراد العينة على المحور الرابع من الاستبيان والمتوسط النظري له، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (09) يوضح درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية

المحور الرابع	حجم العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	t	مستوى الدلالة	القرار
دينامية الجماعة	72	45	40.277	10.181	71	-3.935	0.000	دال عند 0.01

من خلال النتائج المبينة بالجدول أعلاه رقم (09) نلاحظ وبناء على المتوسط الحسابي لأفراد عينة الدراسة على المحور الأول من الاستبيان والذي بلغ (40.27) أنه أدنى تماما من المتوسط النظري للمحور الأول والمقدر بـ 45، بناء عليه فإن **درجة تطبيق الأساتذة لاستراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية منخفض**، وهذا ما أكدته قيمة "ت" والتي بلغت (3.93-) وهي قيمة سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط النظري للمحور الثالث، وبالتالي فإن هذه النتيجة **تعارض** فرضية البحث الثالثة والقائلة **يطبق الأساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوي بدرجة كبيرة بل بدرجة قليلة جدا**"، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 99%، مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 1%.

– وهنا تختلف دراستنا مع دراسة **د/محمد صديق أبو زينة(2004): الطلبة المتفوقون والكفايات التعليمية اللازمة لمعلميهم** التي تم التوصل فيها إلى أن الطلبة المتفوقين يعتبرون جميع الكفايات التعليمية مهمة، إلا أنهم يولون اهتماما خاصا بالكفايات المتعلقة بالعلاقات الإنسانية، معتبرين إياها الأكثر أهمية، تليها الكفايات في مجال التنفيذ، ثم التخطيط، وأخيرا التقويم.

* الاستنتاج العام:

نستنتج من خلال هذه الدراسة التي قمنا بإجرائها تحت عنوان: **استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين من وجهة نظر الأساتذة**، حيث قمنا بصياغة الفرضيات واختيارها اعتمادا على الأساليب الإحصائية المناسبة، أنه تم التوصل إلى نتائج تم عرضها ومناقشتها اعتمادا على الدراسات السابقة التي هي كالتالي :

– يوجد اختلاف في ترتيب استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة وهذا الاختلاف لصالح البعد الرابع (دينامية الجماعة).

– يطبق الأساتذة الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة لاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

– يطبق الأساتذة استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم بدرجة قليلة جدا.

وفي الأخير نتوصل إلى أن نتائج دراستنا توافقت مع دراسات سابقة واختلفت مع أخرى وهذا راجع لاختلاف خصائص العينات المختارة في كل دراسة وأدوات القياس الخاصة بكل واحدة من الدراسات .

خاتمـــــــة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتبين لنا بوضوح أن التلاميذ المتفوقين يشكلون طاقة فكرية هائلة وإمكانات معرفية ينبغي التعامل معها بحكمة ووعي تربوي عميق، ولقد كشفت النتائج أن مدى غياب دور الأساتذة في تطبيق استراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا، حيث استنتجنا أن الفرضية الأولى لم تتحقق والتي تنص على أن الأساتذة يطبقون الاستراتيجية الوقائية للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة بدرجة كبيرة، أما الفرضية الثانية أيضا لم تتحقق والتي مفادها أن الأساتذة يطبقون الاستراتيجية البنائية (الإثرائية) للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة بدرجة كبيرة، وكذلك الفرضية الثالثة لم تتحقق والتي تنص على أن الأساتذة يطبقون الاستراتيجية التركيز على الفرد للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة بدرجة كبيرة، وبالنسبة للفرضية الرابعة فلم تتحقق وتنص على أن الأساتذة يطبقون استراتيجية دينامية الجماعة للتعامل مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة بدرجة كبيرة. ومنه يمكننا القول أن هذه الدراسة ماهي إلا محاولة لإظهار استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة. إلا أننا لم نتوصل من خلال المعالجة الإحصائية إلى نتائج تحقق لنا الفرضيات. وتبقى النتائج التي توصلت إليها دراستنا نسبية ولا يمكن تعميمها على الجميع لأننا نقيس جانبا قابلا للتغيير حسب الظروف.

وتبقى رعاية التلميذ المتفوق ضرورة وطنية تسهم في بناء مجتمع معرفي تنافسي، حيث يتطلب استثمار قدراته وعيا مؤسسيا ورؤية شمولية تضع المتفوق في قلب العملية التعليمية، لا على هامشها فبناء جيل من المتفوقين المنتجين لا يتحقق إلا بتكامل الجهود بين الأستاذ، والمؤسسة، والأسرة، في إطار تربوي يشجع على الإبداع لا التكرار، وعلى التميز لا الامتثال.

اقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، ومن خلال تحليل آراء الأساتذة حول استراتيجيات تعاملهم مع المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية، يمكن تقديم التوصيات والاقتراحات التالية:

* ضرورة توفير برامج إثرائية مخصصة للمتعلمين المتفوقين، تتسم بالتنوع والمرونة، وتستجيب لحاجاتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية.

* العمل على تطوير مهارات الأساتذة في كيفية التعامل مع الفئة المتفوقة، من خلال تنظيم دورات تكوينية وورشات تدريبية، تركز على أساليب التدريس المتقدمة وطرق التحفيز الفعالة.

* اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة تتيح للمتفوقين فرصا أوسع للتعبير عن أفكارهم، والانخراط في أنشطة تتطلب التحليل والتركيب والتفكير النقدي.

* تخصيص وقت في الحصص الدراسية للأنشطة الإثرائية أو البحثية التي تراعي قدرات المتفوقين، مع مراعاة التوازن بين جميع فئات المتعلمين داخل القسم.

* تشجيع الأساتذة على تقديم تغذية راجعة بناءة ودقيقة للمتعلمين المتفوقين، بما يساعدهم على تطوير أدائهم والوعي بنقاط القوة والضعف لديهم.

* العمل على تفعيل شراكة فعالة بين الأسرة والمدرسة، بهدف متابعة تطور المتفوقين، وتوفير بيئة داعمة لهم داخل وخارج المؤسسة التعليمية.

* تعزيز الجانب التحفيزي من خلال تقديم جوائز أو شهادات تقدير للمتعلمين المتفوقين، كنوع من الدعم المعنوي الذي يشجعهم على الاستمرارية في الأداء العالي.

* إشراك المتفوقين في أنشطة قيادية داخل القسم أو المدرسة، بما يتيح لهم تنمية مهارات التواصل وتحمل المسؤولية.

* إنشاء أندية مدرسية خاصة بالمتعلمين المتفوقين، تقدم أنشطة علمية وثقافية متميزة تتجاوز المقررات الدراسية، وتشجع على الابتكار والتفوق.

* دعوة الباحثين لإجراء دراسات لاحقة تتناول استراتيجيات التعامل مع المتفوقين من وجهة نظرهم هم أنفسهم، أو دراسة الفروق في التعامل حسب التخصصات التعليمية أو نوع المؤسسة.

المراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو الحطب فؤاد، وصادق أمل. (1980). علم النفس التربوي. ط02. القاهرة. مصر. مكتبة الأنجلو مصرية للنشر.

2-أبو حرب محمد خير. (1985). المعجم المدرسي.ط01. دمشق. وزارة التربية.

3-أبو علام رجاء، والعمر بدر. (1986). اعداد برنامج لرعاية الأطفال المتفوقين عقليا. المجلة التربوية. عمان. الأردن. دار الفرقان.

4-بوتي حورية. (2020). قلق المستقبل وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى عينة من التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم (رسالة دكتوراه). جامعة المدية.

5-بوجلال السعيد. (2009). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة. (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر. الجزائر.

6-توما جورج. (2003). سيكولوجية النمو عند الطفل والمراهق. ط03. لبنان. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

7-جروان عبد الرحمان فتحي. (2013). الموهبة والتفوق. الأردن. دار الفكر ناشرون وموزعون.

8-جروان فتحي عبد الرحمان. (2000). حاجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين تحت عنوان: التربية الابداعية أفضل استثمار للمستقبل" 31أكنوبر- 02نوفمبر". عمان. الأردن. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

9-جروان فتحي عبد الرحمان. (2002). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم. عمان. الأردن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

10- جروان فتحي عبد الرحمان. (2004). الموهبة والتفوق والإبداع. ط01. الأردن. دار الفكر ناشرون وموزعون.

11- الحربي سامي. (2020). الحاجات النفسية للطلبة المتفوقين ودور البرامج الوقائية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

12- حروب أنيس. (1999). نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين. ط01. عمان. الأردن. دار الشروق للنشر والتوزيع.

13- حيدر أحمد سيف. (2005). استراتيجية تربوية لتعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين. مؤتمر الطفولة الوطني الأول المنعقد بالفترة 16-18 مايو. مركز التأهيل والتطوير التربوي. جامعة تعز-اليمن.

14- رجاء محمود أبو علام، ونادية محمود الشريف. (1983). الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. ط01. جامعة الكويت.

15- رسمي عبد الملاك. (1992). البطاقة الاجتماعية كأداة للإدارة المدرسية ورعاية الطلاب المتفوقين بالمرحلة الثانوية. القاهرة. مصر. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

16- رواس محمد عوض، وحامد هشام الراشدي. (2017). تصور مقترح للتنمية المهنية لمعلم الموهوبين. المؤتمر العلمي العربي 12 لرعاية الموهوبين والمتفوقين. الأردن.

17- الزهراني أحمد. (2019). الاستراتيجيات الوقائية في رعاية المتفوقين. مجلة العلوم التربوية.

18- السرور ناديا. (1998). مدخل إلى التربية المتميزين والموهوبين. عمان. الأردن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

19- السرور ناديا. (2000).مفاهيم وبرامج عالمية في تربية المتميزين والموهوبين. عمان. الأردن. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

20- سليمان عبد الرحمان سيد. (2004). المتفوقون عقليا: خصائصهم، اكتشافهم، تدريبهم، مشكلاتهم. ط01. القاهرة. مصر. مكتبة زهراء الشرق.

21- سيد سليمان عبد الرحمان، و صفاء أحمد غازي. (2001). المتفوقون عقليا خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم. ط01. مصر. مكتبة زهراء الشرق للنشر.

22- سيد سليمان عبد الرحمان، وعبد الرحمان سيد أحمد. (2005). المتفوقون عقليا: خصائصهم، اكتشافهم، تربيتهم، مشكلاتهم. ط01. القاهرة. مصر. مكتبة زهراء الشرق.

23- شفيق محمد. (2001). البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاسكندرية. مصر. المكتبة الجامعية.

24- شنتماني كار. (2001). الأطفال غير العاديين سيكولوجيتهم وتعليمهم. بيروت. مؤسسة الرسالة.

25- ضاوي فتيحة، ولمنور معروف. (2023). العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي. المجلد 19. العدد01. جوان 2023.

26- عامر طارق عبد الرؤوف. (2005). الطلبة الموهوبين دراسات عن المتفوقين والموهوبين. الدار العالمية.

27- عبد الرؤوف طارق. (2015). المتفوقون والموهوبون. ط01. عمان. الأردن. دار السحاب للنشر والتوزيع.

28- عبد السلام عبد الغفار. (1977). التفوق العقلي والابتكار. القاهرة. مصر. دار النهضة العربية.

29- عبد السلام عبد الغفار، ويوسف محمود الشبح.(1966). سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة. القاهرة. مصر. دار النهضة العربية.

30- عبد العزيز السيد الشخص، وعبد الغفار عبد الحكيم الدماطي. (1992).قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين. القاهرة. مصر. الأنجلو المصرية.

31- عبد اللطيف مدحت. (1999). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. مصر. دار المعرفة للنشر.

32- عبد المجيد كفاف. (2021). رعاية المتفوقين من منظور وقائي في التعليم العربي. المجلة العربية للتربية.

33- عبيد ماجدة السيد. (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان. الأردن. دار صفاء للنشر والتوزيع.

34- عدنان المغربي أحمد. (2015). الموهبة والإبداع والتفوق: الكشف عن الموهوبين والمبدعين. ط01.عمان. الأردن. دار أمجد للنشر والتوزيع.

35- العزة سعيد حسني. (2000). تربية الموهوبين والمتفوقين. الأردن. دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار الدولية للنشر.

36- عطاالله فاطمة. (2022). برنامج وقائي نفسي للحد من القلق الأكاديمي لدى المتفوقين. (رسالة ماجستير). جامعة الأزهر. مصر.

37- العيسوي عبد الرحمان. (1989). الاحصاء السيكولوجي التطبيقي. القاهرة. مصر. دار النهضة العربية.

38- الغامدي خالد سعيد. (2009). الفرق بين التفوق والموهبة. منشورة على الموقع الالكتروني(www.moeform) بتاريخ 2009/12/20.

39- فاطمة جميل عبد الله صوص. (2010). استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين (أطروحة ماجستير).فلسطين. جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا.

40- فتحي السيد عبد الرحيم، وحليم السعيد بشاي. (1980). سيكولوجية الأطفال الغير عاديين واستراتيجيات التربية. ط01. الكويت. دار القلم.

41- قطامي يوسف، وعبد الرحمان عدس. (2002). علم النفس العام. الأردن. دار الفكر للنشر.

42- قطناني محمد حسين، والمعدات سعيد موسى. (2009). إرشاد الأطفال الموهوبين دليل المعلم والمربي. ط01. المملكة العربية السعودية. دار جديد للنشر والتوزيع.

43- كمال سالم سيسالم. (1988). الفروق الفردية لدى العاديين وغير العاديين. ط01. تقديم فاروق صادق.

44- محمد ناهد أمين. (2003). العوامل التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في التحصيل الدراسي بين طلاب المرحلة الثانوية في محافظة بني سويف. مصر.

45- مشطر حسين. (2011). الطلبة المتفوقون والكفايات التعليمية اللازمة لمعلميهم. قسم الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية.

46- مليحة عليوات. (2010). المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي لدى المراهق المتمدرس دراسة ميدانية بثانويات ولايتي البويرة وتيزي وزو. جامعة تيزي وزو. الجزائر.

47- موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. الجزائر. دار القصبة.

48- الميلادي عبد القادر عبد المنعم. (2003). المتفوقون.. الموهوبون.. المبدعون... مؤسسة شباب الجامعة.

49- اليحيى نورة. (2022). التجربة السعودية في رعاية المتفوقين. وزارة التعليم السعودية.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

شعبة علوم التربية

تخصص ارشاد وتوجيه

استبانة

استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية - دراسة ميدانية ببعض ثانويات المسيلة

الأخ الاستاذ /الاستاذة الكريم/ة :

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في إطار إعداد مذكرة ماستر في علوم التربية تخصص توجيه وارشاد حول موضوع **استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية** ونظرا لأهمية البحث في موضوع المتفوقين دراسيا، وباعتبارك أخي/تي الاستاذ/ة عنصرا أساسيا في العملية التعليمية- التعلمية والتي لها علاقة بالتفوق نرجو من سيادتكم إعطاء آرائكم حول الموضوع و هذا بعد قراءة محتويات الاستبانة بدقة و الإجابة على الأسئلة.

نشير إلى أن كل ما يرد في هذه الاستبانة يعتبر سريا للغاية و لا يستخدم إلا لغرض البحث العلمي الذي أعد من أجله ونحن **شاكرين لكم حسن تعاونكم**

القسم الأول:

المتغيرات: أرجو وضع شارة (×) في المكان المناسب

1 – الجنس: ذكر( ) أنثى( ) 2 – المؤهل العلمي:

3 – سنوات الخبرة: 4 – التخصص:

5_ هل تلقيت دورات تدريبية في مجال تشخيص المتفوقين دراسيا والتعامل معهم: نعم ( ) لا ( )

القسم الثاني:

أمامك مجموعة من العبارات التي تشير إلى استراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا أثناء عملك والمطلوب منك تحديد درجة ممارستك واستخدامك لها من خلال وضع شارة (×) في المكان الذي يتفق ووجهة نظرك.

الرقم	العبارة	درجة الممارسة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
	الاستراتيجية الوقائية					
1	مراعاة الاهتمام بالطلبة المتفوقين والعاديين على حد سواء.					
2	جعل الطلبة المتفوقين مندمجين معظم الوقت بمهمات تعليمية.					
3	تبني طريقة تدريس بما يتناسب مع قدرات المتفوقين في الصف العادي.					
4	المحافظة على حماس الطلبة المتفوقين تجاه المادة التي أدرسها.					
5	استثمار وقت الطلبة المتفوقين في أنشطة تنمي قدراتهم.					
6	الإيفاء بتوفير بعض الاحتياجات التعليمية للطلبة المتفوقين.					
7	توسيع مجالات الدراسة للطلبة المتفوقين دراسيا.					
8	توفير الامكانيات المادية للطلبة المتفوقين لتطبيق أفكارهم عمليا.					
9	تقبل الآراء التي يطرحها المتفوقون مهما كانت.					
10	تجنب استخدام أساليب القمع لبعض سلوكيات المتفوقين.					
11	تحاشي السخرية والاستهزاء من بعض تصرفات المتفوقين.					
12	الاهتمام بالميول الشخصية للمتفوقين(كالرسم والشعر والموسيقى..... إلخ).					
13	اكساب المتفوقين القدرة على تقبل أنفسهم ذاتيا.					
14	تعزيز اتجاهات المتفوقين للقبول بنصائح الخبراء.					
15	مساعدة المتفوق على اكتساب صفات معينة مثل: (الصبر وتكرار المحاولة وعدم اليأس).					

الرقم	العبارة	درجة الممارسة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
	الاستراتيجية البنائية (الإثرائية)					
16	تركيز الجهود التربوية على القدرات العقلية للمتفوقين باعتبارهم القوة الفاعلة للمجتمع.					
17	إثارة دافعية المتفوقين ليكونوا منتجين علميا بدرجة أكبر.					
18	بناء الاتجاهات الايجابية لدى المتفوقين لمختلف المواد الدراسية.					
19	العمل على توفير الفرصة للمتفوقين لإظهار قدراتهم.					
20	توجيه الطلبة المتفوقين إلى تبني نمط قراءة يختلف عن القراءة التقليدية.					
21	مساعدة المتفوق في الاستمرار في مواصلة أدائه المتميز.					
22	العمل على مكافأة المتفوقين وتقديم الجوائز المناسبة لهم.					
23	التركيز على أسلوب حل المشكلات للمتفوقين باستخدام خطوات التفكير العلمي.					
24	توجيه الطلبة المتفوقين للاستفادة من الثورة العلمية والتكنولوجيا المعاصرة.					
25	إثارة التحدي للمتفوق دراسيا من خلال أسئلة ذكية تستثير طاقاتهم الإبداعية.					
26	إثراء المنهج بطريقة مخططة وهادفة بإدخال خبرات تعليمية إضافية أكثر تنوعا لإثارة المتفوقين.					
27	الحرص على توفير خبرات تعليمية منهجية أكثر اتساعا(عمقا) لتحفيز المتفوقين على التعلم.					
	استراتيجية التركيز على الفرد					
28	توفير فرص تعلم ذاتية للطلبة المتفوقين.					
29	غرس حب الاستطلاع في نفوس المتفوقين.					
30	تنمية معارف المتفوقين عن طريق القراءة الموجهة.					
31	تطوير مهارات المتفوقين لاستخدام طريقة تناسبهم في الدراسة.					
32	إشباع حاجات المتفوقين لمواضيع ذات مستوى رفيع تتحدى قدراتهم.					
33	إيجاد فرص للطلاب المتفوقين للتعبير عن خبراتهم وميولهم.					
34	الابتعاد عن أساليب التلقين في التعامل مع المتفوقين.					
35	تنمية مهارات التفكير العلمي للمتفوقين دراسيا مثل(الملاحظة، التصنيف، الاستنتاج).					
36	تنمية قدرات المتفوقين دراسيا على التفكير الناقد.					
37	تشجيع المتفوقين على الاستكشاف وجمع المعلومات ميدانيا.					

الرقم	العبارة	درجة الممارسة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
38	مساعدة المتفوقين على التخطيط الجيد لبلوغ أهداف معينة.					
39	العمل على تطوير قدرات المتفوقين في أسلوب حل المشكلات.					
40	تنمية قدرات التلاميذ على اكتشاف المشكلات التي تواجههم.					
41	تعزيز قدرات المتفوقين بإيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترضهم.					
	استراتيجية دينامية الجماعة					
42	تجميع أعمال الطلبة المتفوقين ونشرها داخل المدرسة.					
43	تكوين حلقات نقاش يديرها الطلبة المتفوقون.					
44	تعزيز قدرات المتفوقين على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.					
45	تعزيز ثقة المتفوقين بغيرهم من الطلبة.					
46	العمل بنظام المجموعات في إنجاز المهمات التعليمية.					
47	مساعدة الطلبة المتفوقين في الوصول للمعلومات والأفكار بروح الفريق.					
48	التعاون مع أولياء الأمور المتفوقين لتوليد الاهتمام اللازم لرعاية أبنائهم.					
49	التعاون مع المعلمين الآخرين في تعزيز اهتمام المتفوقين.					
50	إثارة الاهتمام لدى المتفوقين للمشاركة بأنشطة جماعية(رياضية، وكشفية.....إلخ).					
51	مشاركة الإدارة المدرسية في وضع برامج لرعاية المتفوقين.					
52	العمل على تعزيز مفهوم التعلم التعاوني بين المتفوقين وبقية الطلبة.					
53	المشاركة في تنظيم المسابقات والندوات العلمية للمتفوقين على مستوى المدرسة.					
54	حث المتفوقين دراسيا على الانخراط بالأنشطة المدرسية (اليوم المفتوح، معرض كتب.....).					
55	إثارة العصف الذهني بين المتفوقين وغيرهم من الطلبة لاختيار أفضل الحلول لمشكلة ما.					
56	توجيه المتفوقين للمشاركة في نشاطات علمية مثل: ورقة عمل ومحاضرات، وندوات تتلاقى مع استعداداتهم وقدراتهم.					

شكرا

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — مسيلة في 20/05/2021

قسم علم النفس — إلى السيد: مدير ثانوية بن قرون أحمد/عمر

رقم الهاتف: 0355353054

الموضوع: تسهيل مهمة لإجراء الدراسة الميدانية

تحية طيبة وبعد

في إطار انجاز دراسة ميدانية (مذكرة تخرج)

لطلبة: السنة ثانية ماستر

الشعبة: علوم التربية — التخصص: إرشاد وتوجيه

نرجو من سيادتكم المحترمة تسهيل مهمة الطلبة المذكورين أدناه وتقديم المساعدة الممكنة واللازمة في حدود أغراض البحث العلمي، وما يسمح بو القانون، وهذا على مستوى المصالح التي تشرفون عليها.

عنوان الدراسة:

استراتيجيات تفاعل الأستاذ مع التلاميذ المتفوقين في مرحلة الثانوية من وجهة نظر الأستاذ دراسة ميدانية بثانوية بن قرون أحمد

المشرف: بوزناد سميرة

1- اسم ولقب الطالب: زيغم خلود — رقم التسجيل: 2020350755695

2- اسم ولقب الطالب: ..... رقم التسجيل: .....

3- اسم ولقب الطالب: ..... رقم التسجيل: .....

4- اسم ولقب الطالب: ..... رقم التسجيل: .....

في الفترة من ..../..../..... إلى ..../..../.....

في الأخير، تقبلوا منا أسمى عبارات التقدير والاحترام

العميد

مدير عمادة كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة

إعداد الطلبة:

1- زيقم خلود رقم التسجيل: 202035075695

2- رقم التسجيل:

القسم: علم النفس **الشعبة:** علوم التربية **التخصص:** ارشاد وتوجيه

إشراف: بوزناد سميرة **الرتبة:** محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024/2025

وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ المشرف:

رئيس فرقة الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه:

السيد (ة). زيقم خلود

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم طالبة

الحامل البطاقة التعريف الوطنية رقم :110021029003380004

الصادرة بتاريخ : 14/07/2024 عن دائرة : بن سرور

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية الاجتماعية قسم: علم النفس

تخصص : علوم التربية إرشاد والتوجيه تحت رقم التسجيل: 202035075695

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)

عنوانها: استراتيجيات تعامل الأساتذة مع التلاميذ المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الأساتذة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:28/05/2025

امضاء المعني (ة):

المرجع القرار الوزاري رقم : 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله